BAITUSSALAM PUBLICATIONS

مجلة إسلامية تربوية تعليمية تصدر عن جامعة بيت السلام كراتشي

مجلة السلام

العدد الثاني	صفر	ربيع الاول	ربيع الثاني	سنة ١٤٤٤ هـ
السنة العاشرة	تشرين الثاني	كانون الاول	كانون الثاني	عام ٢٠٢٢م

ما أجمل العشق!!!

منهجيّةٌ مقترحةٌ لدراسةِ مادّةِ التفسير في مرحلةٍ مدرسية

وداعا، شيخنا العزيز

لماذا صناعة الأهداف؟

REEHAISH

جائیداد کی خریداری شریعت کی پاسداری

1 & 2 BED APARTMENTS

Affordable Luxury Redefined

REEHAISH
RESIDENCIA
A project by
REEHAISH BUILDERS PRIVATE LIMITED

BOOKING
STARTS FROM
27 LAC
BOOK NOW

For Booking & Details

0321-9268333

0321-2628455

HEAD OFFICE: Office M-06 & 07, Mezzanine Floor, AQ Business Center, Plot# B-41 Jinnah Avenue, Bahria Town Karachi.
LAHORE OFFICE: 2nd Floor, Plot 22-B, Sector C Commercial, Bahria Town Lahore. +92-42-37861173

UAN: +92-304-111-7275 reehaish talk@reehaish.com

أسرة المجلة

تحت رعاية ذكرى

سماحة الشيخ سليم الله خان الموقر- رحمه الله -

المدير

أ.ضياء حسين الولي

نائب المدير

أ.أبوآسية محمود الحق

المستشارون

د.عبد المعزّ فضل عبد الرزاق المصري

أ.د. أحمد ياسين زئي

أ.محمد بلال البربري

أ.محمد عامر خالد

الإخراج

دار فهم الدين للنشر

الطباعة

مطبع واسا

التزيين والتصميم

: +92 316 8056863

: info@makinnovation.biz

عنوان المراسلة والحوالة المالية:

مجلة السلام الفصلية-٢٦ سي، الطابق الأرضي، سن سيت كمرشل ستريت٢، شارع خيابان جامي، بجوار مسجد بيت السلام، ديفينس فرع ٤كراتشي، باكستان.

المراسلات باسم رئيس التحرير:

البريد الالكتروني:majallatussalam@gmail.com

رقم الاتصال: ٣٣٨٨٥٦٥-٣٠٤-٩٢+

٢٣١٦٩٦٧-٣٠٠-٩٢+

للاشتراك والشراء:٢٩٨١٣٤٤-٣١٤-٩٢+

سعر النسخة:٥٠ روبية

إعلام

نودّ أن ننبّه السادة المشاركين بضوابط الكتابة في المجلّة:

١. الالتزام بالأمانة العلمية، وصحة النقل.

٢. الكتابة ضمن أهداف "المجلّة "دينية، تربوية، تعليمية.

٣. ضبط توثيق المراجع حسب الطريقة التالية: اسم الكتاب، اسم المؤلف، تحقيقه، ط، سنة، ج، ص....

٤. الكاتب هو المسؤول الأساسي على مقاله.

٥. المجلة غير مسؤولة عن أيّ إخلال لم تتنبه إليه شأنه الإساءة إلى الساحة العلمية.

جزاكم الله خيرا

محتويات العدد

05 الافتتاحية
إنّها حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم
مدير المجلة

06 من معارف القرآن
تأمّلاتٌ بلاغيّة في سورة يوسف
أ.عبد الرشيد جلال آبادي

10 من هدي النبوة
وصف خَلق رسول الله
أ.د.محمد بلال إبراهيم البربري

12 التوجيه الإسلامي
السيرة النبوية والنصر المُبين
من خطب الحرمين الشريفين

16 التوجيه الإسلامي
اللغة الحيّة تستحق البقاء والحياة
أ.ضياء حسين الولي

18 ملف العدد
لماذا صناعة الأهداف؟
إحسان الفقيه/كاتبة أردنية

20 ملف العدد
من معاني الهِجرة
د.احمد بن عبد العزيز الحداد

22 من حياة بعض الاعلام
وداعا، شيخنا العزيز
سهلة فياض أحمد/الطالبة بالمدرسة العثمانية

24 العلم والثقافة
اختيار التخصص الدرسي
د.علاء جراد

25 العلم والثقافة
أين الرحمة؟
.فخر الإسلام المدني/الأستاذ بالجامعة الإسلامية بنوري تاون، كراتشي

28 أدبيات
محمد رسول الله تعالى صلى الله عليه وآله وسلّم
د.عمر عبد الهادي ديان

30 العلم والثقافة
!أنت وأنا يا أمّي
أمل المنشاوي

31 العلم والثقافة
!!!ما أجمل العشق
.جويرية نسيم

32 درس التلميذ
الأديب العطوف
محمد آصف بن نور محمد/جامعة بيت السلام كراتشي

34 ينابيع المعرفة
الأداره

36 درس التلميذ
منهجيّةٌ مقترحةٌ لدراسةِ مادّةِ التفسير في مرحلةٍ مدرسية
.محمد داود السواتي

إنّها حياة الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلّم

مدير المجلة

يهوى المسلم المعرفة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم لكونه أسوة حسنة للعالم، ويدرس حياته صلّى الله عليه وآله وسلّم لكونها مصدر العقيدة والإلهام والإيمان، وليس رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلّم شخصا عاديا، مثل عظماء الدنيا الذين مرّوا في التاريخ ويحملون البصمات الإيجابية على الحياة، وليست حياته بسيطة، أهلكته الأيام والشهور في تزجية العيش، بل إنّه نبي مرسل من الله تعالى إلى عباده، وحياته تفوق حياة الجميع بامتيازات جميلة وآثار إيجابية ترشد الناس إلى الصواب والصلاح على مستوى الفرد والعائلة والمجتمع والحكومة، فمعرفة حياته من أهم مقتضيات الزمان ومتطلبات العصر الذي نعيشه، يقول العلامة أبو الحسن الندوي في كتابه السيرة النبوية: "والسيرة النبوية المحمدية تتميز من بين سير أفراد البشر – وفيهم الأنبياء وغير الأنبياء – بدقتها وشمولها واستيعابها لدقائق الحياة وتفاصيلها وملامحها وقسماتها، وذلك بفضل علم الحديث الذي لا يوجد له نظير لا في تاريخ الأنبياء ولا في تاريخ العظماء". ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى متحدثا عن أهمية القراءة في السيرة: اقرؤوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ترشدوا وتفلحوا...أنصحكم ونفسي بوجوب معرفة سيرة الرسول علية الصلاة والسلام، _لأن معرفتها....تُكسب الإنسان أسوةً حسنة...فمعرفة السيرة أمر مهم جداً...أكررُ على إخواني المسلمين أن يقرؤوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لأن ذلك يزيد في الإيمان، ويزيد في محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم...وتزيد القلب خشوعاً، وتزدادُ به معرفة منهجه عليه الصلاة والسلام في الدعوة إلى الله وتبصير عباد الله.

وكان الصحابة وسلفنا الصالح رضوان الله عليهم يتخذون السيرة النبوية مشعلا منيرا للحياة وقدوة حسنة للعيش في الدنيا، وكانوا يتواصون بتعلمها وتعليمها لأبنائهم، يقول زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنه: "كنا نُعلَّم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نُعلَّم السورة من القرآن". وقال محمد بن سعد بن أبي وقاص: "كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه، ويقول: يا بَنِّي هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوها".

فمن هنا نعلم قيمة السيرة النبوية في حياة المسلم، حيث لايمكن له العمل ما يقتضيه الإسلام في صورة تطبيقية مقبولة عند الله إلا بمعرفتها،كما لايتمّ فهم كتاب الله عزّ وجل والأحاديث النبوية بالمعنى المطلوب والدقة الكاملة إلّا بإتقان معرفة سيرة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، يقول الشيخ علي الطنطاوي في كتابه "رجال من التاريخ": يجب على كل ربّ أسرة أن يكون في بيته كتاب جامع من كتب السيرة النبوية، وأن يقرأ فيه دائما، وأن يتلو منه على أهله وأولاده، وأن يجعل لذلك ساعة كل يوم، لينشؤوا على معرفة سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، فإن سيرته الينبوع الصافي لطالب الفقه، والدليل الهادي لباغي الصلاح، والمثل الأعلى للأسلوب البليغ، والدستور الشامل لكل شعب الخير".

وبعد، فالسيرة النبوية نموذج مثالي للحياة، سواء كان المستفيدون منها المسلمون وغير المسلمين، لكنه يلزم معرفتها بدقة بالغة حتّى يتمكّن التأسيس والعمل والتطبيق في الحياة، فإنّها حياة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم،فداه أبي وأمي وأسرتي وحياتي، عليه ألف ألف تحية وسلام . والسلام

تأمّلاتٌ بلاغيّة في سورة يوسف

أ.عبد الرشيد جلال آبادي

الحلقة الثامنة عشْرَة:

نكتةٌ في تصريح امرأة العزيز بمراودتِها له- عليه السلام- بعد اتّهامها إيّاه بها من قَبْلُ:

قوله: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ الآية

صرّحَت امرأةُ العزيز هنا بأنّها هي التي راودت يوسُف- عليه السلام عن نفسه، وقد اتّهمَتْه بها مِن قَبْلُ في قولها: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيم﴾ [يوسف:٢٥]، وذلك لأنّها لمّا أقامَت الحجّة على النسوة، وأوضَحتْ لديهنّ عذرَها، وعلِمتْ أنّه لا ملامةَ عليها الآنَ منهنّ، وأنّهنّ قد أصابَهنّ ما أصابَها عند رؤيتِه - عليه السلام- من الافتتان به، لمّا كان ذلك باحَتْ لهنَّ ببقيّة سرّها؛ لأنّ شأن العُشّاق أنْ يظهِر بعضُهم لبعضٍ ما في قلوبِهم من غير التفاتٍ إلى تعيير أحَدٍ، وخوفِ لومةِ لائمٍ، ومن غير مبالاةٍ بزجْر أحَدٍ.

كما أنّها قصدَت بهذا التصريح بيانَ أنّها مستمرّةٌ على ما كانتْ عليه غيرَ منكفّةٍ عنه لا بلوم العواذِل، ولا بإعراض الحبيب.

نكتةٌ في تعبير امرأة العزيز عن المراودة بالأمر، وفي إيراد فعل السجن مبنيّا للمفعول:

قالت امرأة العزيز: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ﴾ من المراودة، وقضاء شهوتِي، ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢]. و"مَا" مصدرية، والضمير راجعٌ إلى يوسُفَ، ومعناه: ولئن لم يفعل أمْرِي إيّاه، ومعنى فِعْل الأمر فِعلُ موجَبِه ومقتضاه، فهو إمّا على الإسناد المجازيّ في الإيقاع، أو على المجاز في الحذف بتقدير المضاف.

وإنّما عبَّرت عن المراودة وقضاء شهوتها بعنوانِ الأمر؛ إظهاراً لجريَان حكومتِها عليه، واقتضاءً للامتثال بأمرِها.

وأوْردَت فعل ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ مبنيا للمفعول؛ لوجهين:

أوّلهما: جرْيا على عادة الملوك؛ فإنّ من عادة الملوك أنّهم إذا يُصدِرون حُكما بسَجْن أحدٍ، أو بإعدامِه أو بمعاقَبة اللص- مثلا- يقولون: لِيُعذَّب فلانٌ، وليُعدَم فلانٌ، وليعاقَب اللص، أي: بصيغة المبني للمفعول.

الثاني: وقيل: إيهاما لسُرْعة ترتُّب ذلك على عدَم امتثالِه لأمرِها، كأنّه لا يدخُل بينهما فعلُ فاعِلٍ.

نكتةٌ في العدول عن ﴿وليكونَنّ صاغرا﴾ إلى قولها: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾:

قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف:٢٣]، أي: من الأذلّاء المُهانين، وهو من صَغِر يصْغَر (من باب علِم) صَغَرا، بفتحتين، وصُغْرا، بضمٍّ فسُكون، وصَغار، بالفتح، وهذا في القدْر والمرتَبة، وأمّا في الجثّة والجِرْم فالفعل "صَغُر"، من باب "كرُم"، ومصدره "صِغَر"، كـ"عِنَب".

وإنّما لم تقُل امرأةُ العزيز عند توعُّدها ليوسف- عليه السلام-: وليكوننّ صاغِرا، بل عدَلتْ عنه إلى ما في النظم الجليل ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾؛ لأنّه أقْوَى في معنى الوصفِ بالصَّغار من أنْ يقال: وليكونَنّ صاغِرا؛ لأنّه من قبيل الكناية التي هي أبلغُ من التصريح، والتي فيها إثباتُ الشيء بإثبات ملزومِه، وذلك أنّ كونَه من فئة الصاغِرين ملزومٌ، وكونه صاغِرا لازمٌ له؛ لأنّه إذا كان من فئة الصاغِرين كان صاغِرا لا محالَة، فكأنّه قيل: وليكونَنّ صاغِرا؛ لأنّه يكون من فئةٍ معروفَةٍ بوصف الصّغار، فلمّا كان فيه إثبات الصغار بدليله كان أبلَغ وأقوى في معنى الوصْف بالصَّغار.

قال الزّمخشري في قوله تعالى حكايةً عن لوطٍ- عليه السلام-: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء:١٦٨]:"و﴿مِنَ الْقَالِينَ﴾ أبْلَغُ من أن يقول: إنّي لِعَملكم قَالٍ، كما تقول: فلانٌ من العلماء، فيكون أبْلَغَ من قولك: فلان عالم؛ لأنّك تشهَد له بكونه معدودا في زُمْرتهم، ومعروفةً مساهمتُه لهم في العِلْم".

وقال في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشّعراء:١٣٦]:"فإنْ قلْت: لو قيل: أَوَعَظْتَ أوْ لم تَعِظْ، كان أخصَر، والمعنى واحد؟ قلتُ: ليس المعنى بواحدٍ، وبينهما

فرْقٌ؛ لأنّ المراد: سواءٌ علينا أفَعَلتَ هذا الفِعلِ الذي هو الوعظ، أم لم تكنْ أصْلا من أهله ومباشريه، فهو أبْلَغُ في قلّة اعتدادهم بوعظه، وفي نفي صفة الوعظ عنه، من قولك: أم لم تَعِظ".

وقد نقَل المفسِّر الآلوسي- رحمه الله تعالى- مقارَنة بين قول إسماعيل - عليه السلام-: ﴿يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات:١٠٢]، وبين قول موسَى - عليه السلام-: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ الله صابِراً﴾ [الكهف:٦٩]، فقال: "وفي قوله: ﴿مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ دون "صابرا"- وإنْ كانَتْ رؤوسُ الآيات تقتضي ذلك- من التواضع ما فيه، وقيل: ولعلّه- عليه السلام- وفّق للصبر ببركَته مع بَرَكة الاستثناء- يعني قولَه: ﴿إِنْ شاء الله﴾-، وموسى - عليه السّلام- لمّا لم يسلُك هذا المسلَك من التواضع في قوله: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ الله صابِراً﴾ [الكهف: ٦٩]، حيث لم ينظِم نفسَه الكريمة في سِلْك الصابرين، بل أخْرَج الكلام على وجهٍ لا يُشْعِر بوجود صابر سِواه لم يتيسَّر له الصبر مع أنّه لم يهْمِل أمْرَ الاستثناء". والله تعالى أعْلَمُ بأسرار كتابِه، وعلمُه أتمُّ وأحكَم!

نكتةٌ في إيراد أحدَ الفعلين مؤكَّدا بنون التأكيد الثقيلة، والآخَر مؤكَّدا بنون التأكيد الخفيفة:

قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾، أصله: ليكونَنْ بنون التأكيد الخفيفة، أبدِلَتْ ألفا في الكتابة؛ إجراءً لها مجرى التنوين، كما في قول الشاعِر: (الطويل)

وإيّاكَ والمَيْتاتِ لا تَقْرَبَنَّها ولا تَعْبُدِ الشيطانَ واللهَ فاعبُدا

أي: فاعبدَنْ، فأبْدَلها ألفاً إجراءً لها بالتنوين، وأجرى الوَصْل مجرَى الوقْفِ.

وإنّما أورَدت فِعْل السّجْن مؤكّدا بنون التأكيد الثقيلة، وفعل الكون بنون التأكيد الخفيفة؛ لوجوه:

أوّلها: أنّ امرَأة العزيز كانت أشَدَّ حِرصا على سجنه- عليه السلام-؛ إذ ربّما ينْفُذ بجَعلِه مسجونا ما تطْلُبه هي منه، ولم تحرِص ذلك الحِرص على كينونتِه صاغِرا ومُهانًا؛ لأنّها كانَتْ تحبُّه، وليس من شأن المحبِّ أنْ يحرِص على صَغار حبيبه وذُلِّه؛ لذا أوردَتْ فعل السجن مؤكَّدا بنون التأكيد الثقيلة، وفعل الكينونة بنون التأكيد الخفيفة؛ لأنّ التوكيد بالثقيلة أشدّ من التوكيد بالخفيفة؛ إذ تكرارُ النونين بمثابة تكرار التأكيد، ذكَره الخليل بن أحمد.

الثاني: وقيل: لأن ذلك كونَه من الصاغِرين من توابع السجن ولوازمه، فاكتفَت في تأكيده بالنون الخفيفة بعد أن أكّدت الأوّل بالثقيلة.

الثّالث: أنّها أكّدت السّجن بالنّون الثّقيلة لكونه متحقّقا، ولمّا كان فعْلُ الصَّغار غيرَ متحقّقا أكّدَتْه بالنون الخفيفة.

قلت: وضعّف هذا الوجه بأنّه إذا سُجِن أحَدٌ فقد صغِر، فالصغار من لوازِم السجن وتوابعه، فإذا تحقّق السجن تحقّق الصغار أيضا، اللهمّ إلا أنْ يقال: إنّ السجن قد يرفع من شأن المسجون ويعظّم قدْرَه، ويجلِبُ عطْف الناس ورحمتهم، فليس من لوازم السجن. والله تعالى أعْلَم!

نكتةٌ في عدَم تعرُّض امرأة العزيز للعذاب الأليم في هذا المقام:

قوله: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]

لم تذكُر امرأة العزيز العذابَ الأليمَ هنا الذي ذكَرته في ما سبق من قولها: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيم﴾ [يوسف: ٢٥]، والسِّرُّ في ذلِك أنّها إذ ذاك كانَت في طراوة غيضها، ومتنكِّرةً من أنّها هي التي راودتْه، فناسَب هناك التغليظ بالعقوبة، وأمّا هنا فإنّها في طِماعِيَةٍ ورجاء، وأقامتْ عُذْرَها عند النسوة، فرَقَّتْ عليه، فتوعّدته بالسّجن وما هو من فروعِه ومستتْبَعاتِه، يعني كونَه من الصاغِرين، ذكَرَه العلامة المفسِّر الجليل والنحويّ الكبير أبو حيّان الأندلُسيّ.

قلْتُ: فيما قالَه- رحمه الله تعالى- نظَرٌ؛ لأنّها إنْ لم تذكُر العذاب الأليم، فقد جاءت بدَله بقولها: ﴿وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾، فاستَوى الموضِعان، بل ما توعّدَته- عليه السلام- به هنا أشَدُّ وأعظَم، أمّا أوّلا فلأنّها توعّدَته هنا بالذُّل والصَّغار، ولا يخفَى أنّ للذُّلّ تأثيرا عظيما في نفوس الأحرار، توعّدته هُنا بالذّل و الصّغار، ولا يخفى أن للذّل تأثيرا عظيما في نفوس الأحرار، ولاسيّما في حقّ منْ كان رفيع النفس عظيم الشّرف مثل نبيّ الله يوسُف - عليه السلام-، وقدْ يقدِّمون الموتَ عليه وعلى ما يجُرُّ إليه. وأمّا ثانيا فلأنّها جاءتْ هنا بالواو المقتضِية للجمْع حيث قالتْ: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾، وهناك بـ"أوْ" الدّالّة على أحد الأمرين، حيث قالَتْ: ﴿إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيم﴾، ولا يخْفَى أنّ الجمْع أشدُّ، فتأمَّل. والله تعالى أعْلم، وعلمُه أتمّ وأحكَم!

نكْتَةٌ في تغليظ امرأة العزيز ومبالَغتِها في توعُّد يوسُف- عليه السلام-:

قد غلَّظَتْ وبالَغتْ امرأةُ العزيز في توعُّدِ يوسُف- عليه السلام-، حيث جاءت بالوعيد المنطوِي على فنون التأكيد من لام القسَم الدالّة على حرف الشرط، وبنونَيِ التأكيد الثقيلة والخفيفة في قولها: ﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾، وكلُّ ذلك بمحضَرٍ من النسوة اللائماتِ لها، وذلك لوجْهين:

أوّلها: لمزيد غَيظِها بظهورِ كِذبها، وصدقه - عليه السلام- وإصراره على عدَم بلّ غليلها.

والثاني: لتُعْلِم بذلك يوسُف- عليه السلام- أنّها ليست في أمرها على خُفْيةٍ ولا خِيفةٍ من أحدٍ، فتضيق عليه الحِيَل، وتعيا به العِلل، وينصحْن له ويُرشِدنه إلى موافَقتها.

استفدت من التفاسير التالية: تفسير الكشّاف، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، البحر المحيط، مفاتيح الغيب للرازي، الدر المصون، فتح الرحمن في تفسير القرآن، التحرير والتنوي، روح البيان، فتح البيان، إعراب القرآن لمحيي الدين درويش

سلسلة شرح أحاديث الشمائل النبوية

وصف خَلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

أ. د. محمد بلال إبراهيم البربري
محاضر بقسم العلوم الإسلامية الكلية الفيدرالية الحكومية، إسلام آباد

(الحلقة الرابعة)

متن الحديث: عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: سألت خالي هند بن أبي هالة – وكان وصّافًا – عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلّق به، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمًا مفخمًا، يتلألؤ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذّب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرقها، وإلا فلا، يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفّره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قَرَن، بينهما عرق يُدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، مفلج الأسنان، دقيق المسربة. . الخ

غريب الحديث (١):

فخمًا مفخمًا: أي عظيمًا ومعظمًا في الصدور والعيون، قاله ابن

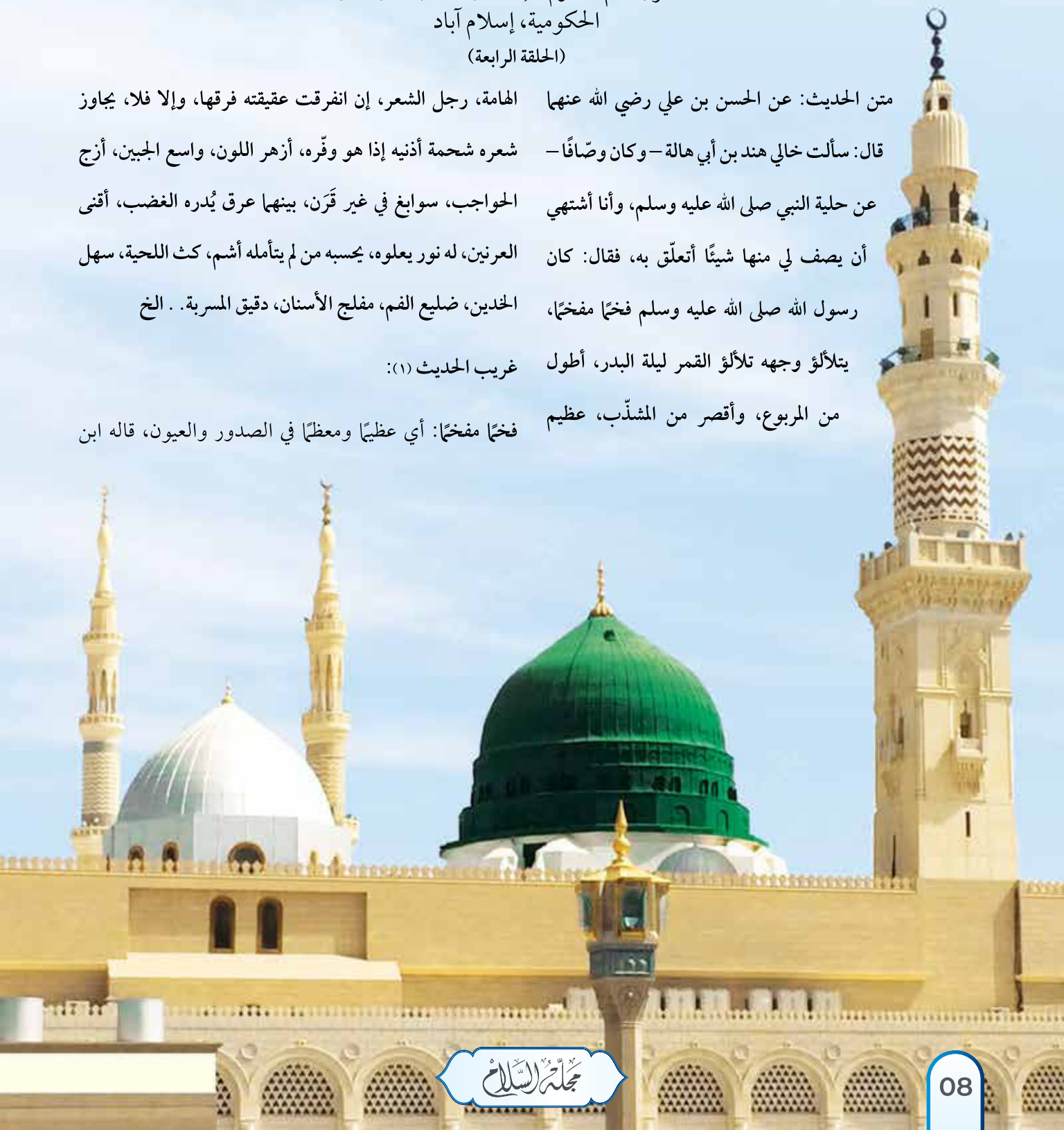

الأثير.

يتلألؤ: أي يضيئ ويشرق كاللؤلؤ.

المشذب: أصله من النخلة الطويلة التي شُذِّب أي قُطِع وفُرِّق جريدُها، والمعنى ههنا: هو الطويل البائن الطول مع النحافة كالنخلة.

الهامة: الرأس واسم طائر، والمراد هنا الأول.

انفرقت عقيقته: العقيقة هي الذبيحة التي تذبح عن المولود، ويطلق كذلك على الشعر الذي يخرج على رأس المولود من بطن أمه، ورأى الزمخشري الشعر أصلًا والشاة المذبوحة مشتقة منه، وسمي شعره عقيقة تشبهًا بشعر المولود، قاله ابن الأثير، وسنذكر بعض تفصيل فيما سيأتي. والانفراق ههنا: هو صيرورة الشعر فرقتين بنفسه في المفرق.

وفّره: أي جعله وفرة، والوفرة شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

أزهر اللون:الزهر والزهرة: هو البياض النيّر، فالأزهر هو الأبيض المستنير، وقال السهيلي: الزهرة هو الإشراق في اللون بياضًا كان أو غيره.

الجبين: فوق الصدغ، وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها، وقال ابن سيده: والجبينان حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين مصعدًا إلى قصاص الشعر، كذا في لسان العرب.

أزج: الزجج: هو استقواس الحاجبين مع طول، كما في القاموس، أو دقة الحاجبين مع سبوغهما، كما في الفائق، ولابأس بأن يراد كلا المعنيين ههنا.

الحواجب: جمع حاجب، وهو ما فوق العين بلحمه وشعره، أو هو الشعر وحده، وهو المراد ههنا. **سوابغ**: جمع سابغة، ومعنى السوابغ الكاملات.

قرن:بفتح القاف والنون، والمراد اقتران الحاجبين بحيث يلتقي طرفاهما، وضده البلج.

يُدرّ: درّ اللبن أي كثر، وأدرّ أي جمع في الضرع لبنًا كثيرًا فصار الضرع ممتلئًا، فالمعنى ههنا: أن الغضب يصيّر ذلك العرقَ الذي بين حاجبيه ممتلئًا دمًا.

أقنى: القنا في الأنف: طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه، قاله صاحب اللسان، الرجل أقنى والمرأة قنواء.

العرنين: عرنين كل شيء: أوله، وعرنين الأنف: تحت مجتمع الحاجبين، وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم، والعرنين: الأنف كله، وقيل هو ما صلب من عظمه، والمراد في الحديث: الأنف، كذا في اللسان.

الشمم: هو ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلًا.

كث اللحية: الكثاثة في اللحية: أن تكون غير رقيقة ولا طويلة ولكن فيها كثافة.

ضليع: العظيم الخلق الشديد، فضليع الفم عظيمه أو واسعه كما قيل، وسيأتي له مزيد شرح.

مفلج الأسنان: الفلج هو انفراج ما بين الثنايا، وضده: "الألص"، وهو اقتراب الثنايا.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

ألف: وصف الحسن رضي الله عنه خالَه: هند بن أبي هالة رضي الله عنه بكونه "وصّافًا"، ومن معاني "الوصاف"المناسب في المقام: هو كثير الوصف، فلله في خلقه شؤون إذ خصّ

الله تعالى هند بن أبي هالة من بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعت حلية النبي صلى الله عليه وسلم ووصفها بتوضيح وشرح وبيان حيث عرف بالوصاف، فكما كان من بين صحبه صديق، وفاروق، وغني، وأسد الله - رضي الله عنهم جميعًا - كذلك قدّر الله سبحانه وتعالى لحليته وصّافًا يحكي خَلقَه وخُلُقه بحسن ودقة لأمّته، وذلك أيضًا مزية من مزايا الرسول صلى الله عليه وسلم حيث لم يُرو لأحد من الأنبياء قبله عن أحد من أصحابهم وحواريهم مثلُ ذلك، صلوات الله وسلامه على النبي الخاتم وعلى الرسل والأنبياء أجمعين.

ب: يقول سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه عن شدة حبّه بمعرفة أوصاف جده صلى الله عليه وسلم، وهكذا يكون شأن كل من يدعي حبّ النبي صلى الله عليه وسلم أن يستخبر أوصاف حبيبه ونعوته ويتعلق بما تيسر له منه قدر ما أمكن له تعلُّقَ علمٍ ومعرفةٍ واتباعٍ.

ج: كان النبي صلى الله عليه وسلم فخمًا وعظيمًا في نفسه، فلم تكن عظمته مستفادةً من الخارج ومحتاجة إلى اعتراف الناس بها، فكان عظيمًا حينما قال له أبو لهب ما قال على جبل الصفا، وكان عظيمًا عند طرح أشقى القوم عقبة بن أبي معيط سلا جزور على كتفي النبي صلى الله عليه وسلّم، وكان عظيمًا إذ أهانه مردة الطائف وطغاته، وكان عظيمًا عند رمي أوباش الطائف إليه الحجارة، فهو عظيم منذ أن ولد إلى الأبد لايكاد إيذاء أعدائه الجهلة قولًا أو عملًا يخفض من شأنه. ومع ذلك هو مفخّم ومعظم أيضًا ممن آمن به وحتى ممن لم يؤمن به إن كان من أهل العدالة والصدق، فكان المشركون على مخالفتهم له يدعونه صادقًا وأمينًا وقد نعته وأثنى عليه من الكفار من لايحصى عددهم، ومن أمثله تفخيمه وتعظيمه ممن لم يؤمن به في زمننا عدّه مايكل هارت مؤلف كتاب العظماء مائة: "أعظم عظماء التاريخ" حيث قال: "إن اختياري محمدًا ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ قد يدهش القراء، ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين: الديني والدنيوي، فهناك رسل وأنبياء وحكماء بدءوا رسالات عظيمة ولكنهم ماتوا دون إتمامها كالمسيح في المسيحية، أو شاركهم فيها غيرهم أو سبقهم إليهم سواهم كموسى في اليهودية، ولكن محمدًا هو الوحيد الذي أتم رسالته الدينية وتحددت أحكامها وآمنت بها شعوب بأسرها في حياته، ولأنه أقام بجانب الدين دولة جديدة فإنه في هذا المجال الدنيوي أيضا وحد القبائل في شعب والشعوب في أمة، ووضع لها كل أسس حياتها، ورسم أمور دنياها، ووضعها في موضع الانطلاق إلى العالم، فهو الذي بدأ الرسالة الدينية والدنيوية وأتمها".

د: الأوصاف الخَلقِية المذكورة في الحديث كما يلي:

- **وجهه وما فيه**: كان وجهه صلى الله عليه وسلم يتلألؤ كما يتلألؤ القمر ليلة البدر، وفي تشبيه وجهه بالقمر إشارة إلى أن القمر كما يمحو ظلمات الليل كذلك النبي صلى الله عليه وسلم بنوره وجهه قد محا ظلمات الجهل والكفر.

وكان **عظيم الرأس**، وعظم الرأس ممدوح لأنه أعون على الإدراكات والكمالات.

وُصِف **جبينه** بالسعة وهي كذلك محمودة عند الأذواق السليمة، وأما **حاجباه** فكانا ممتدين ودقيقين وغير مقترنين وكل ذلك كان خلقةً من غير صنعة، فقصر الحاجبين وغلظهما واقترانهما كل ذلك من المعايب التي عصم الله نبيه من أن يعتري وجهه أحد منها، وما ذكر في حديث أنه صلى الله عليه وسلم كان أزج وأقرن (أي

مقترني الحاجبين)، فمعناه أن الرائي يراه أقرن من بعيد، ولكنه لم يكن كذلك حقيقةً. وذكر أنه كان بين حاجبيه عرق يمتلئ دمًا عند الغضب، وهو دليل على كمال قوته الغضبية التي عليها مدار حماية الدار وقمع الأشرار، قاله الباجوري.

وأما أنفه فكان مرتفعًا في اعتدال مع دقة الأرنبة وحدب الوسط، فلم يكن طول الأنف مع استواء، وبل كان وسطه مرتفعًا، وهو وصف ممدوح، وكان يُرى نور على أنفه ما لأجله يتوهم الناظر غير المتأمل، أنه صلى الله عليه وسلم أشمّ أي مرتفع قصبة الأنف وأرنبته مع استواء أعلاه، وذلك عيب، وأما من تأمل وأمعن النظر، انكشف له أنه غير أشمّ.

وكان **خداه** صلى الله عليه وسلم غير مرتفعين، وعدم ارتفاع الخدين أعلى وأحلى.

وكان **واسع الفم عظيمه**، ما يدل على فصاحة اللسان وبلاغة الكلام، فسعة الفم يؤدي إلى افتتاح الكلام واختتامه بالأشداق من غير ضيق مذموم.

وُصفت **أسنانه** بالفلج وهو الانفراج ما بين الثنايا، وهو كذلك وصف ممدوح.

وأما لحيته صلى الله عليه وسلم فكانت عظيمةً وكثيفةً من غير رقة في شعرها أو طول غير معتاد.

- **قامته**: قد مرّ فيما سبق أنه صلى الله عليه وسلم كان ربعة، وهو كونه متوسط القامة معتدلها، وههنا وصف بأطول من المربوع، فعلم أن وصفه بالربعة كان تقريبًا لاتحديدًا، والقرب من الطول في القامة أحسن وألطف، ولكن لم يكن طول قامته مثل النخلة طولًا غير معتاد معيوب، بل كان طوله مما يمتدح ويثنى عليه، وهو كما ذكر فيما روي عن علي رضي الله عنه: أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بالطويل المُمَّغط، ولا بالقصير المتردد.
- **شعره**: حاصل وصف شعره في الحديث أن شعره كان يجاوز شحمة أذنيه إذا جعله وفرة، ولم يفرقه، وإن فرقه ولم يجعله وفرة وصل إلى المنكبين وكان جمة، وهو ما سقط على المنكبين. العقيقة: في الحقيقة هي الشعر الذي ينزل مع المولود، وذهبوا إلى أن شعره كان شعر الولادة، فلم يقطع عند الولادة، وعقّ هو عن نفسه بعد النبوة، قاله الباجوري نقلًا عن النووي في كتابه "التهذيب"، واستبعده الزمخشري متمسكًا بأن ترك شعر الولادة على المولود بعد سبع وعدم الذبح عنه عيب عند العرب، وشح، وبنو هاشم أكرم الناس، ولكن أجابوا عن ذلك بأنه كان من الإرهاصات حيث لم يمكن الله قومه من أن يذبحوا له باسم اللات والعزى، والله أعلم. وذكر في الحديث عن عادته في تسريح الشعر حيث كان يفرقه فرقتين، فرقة عن يمينه وفرقة عن يساره، إن انفرق بسهولة، وإن لم ينفرق بسهولة أرسله وأسدله بدون فرق، فكان يسدل تارة ويفرق أخرى مما أدى أن كلا العملين سنة، وللأمة في اتباعه في ذلك رخصة وفرصة.

وللحديث بقية نذكرها في الحلقة الآتية بإذن الله.

(١) قد استفيد في سرد معاني الكلمات الغريبة من النهاية لابن الأثير الجزري غالبًا ملخصًا بتصرف يسير.

السيرة النبوية والنصر المُبين

خطبة الحرمين الشريفين

ألقى فضيلة الشيخ عبد الرحمن السديس - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: "السيرة النبوية والنصر المُبين"، والتي تحدَّث فيها عن سيرة النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - العطِرة، ووجوبِ قراءة المُسلمين لها قراءةً مقاصديَّة؛ فهي المنهَلُ العذبُ، والمعِينُ الذي لا ينضَب، مُبيِّنًا شيئًا مما اشتملَت عليه هذه السيرةُ من أخلاقِ النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحروبِ والقتالِ مع أعداءِ الإسلام؛ من الرِّفقِ، والسماحَة، وعدم قتلِ غير المُقاتِلَة، والعُبَّاد، والأطفال، والنساء، والشيُوخ، ثم ذكرَ ما ينبغي على العُلماء وشباب المُسلمين تجاه هذه الحملات الشعواء على الإسلام ومُسلَّماته ومُحكَماته.

إن الحمد لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ونتوبُ إليه، أحمدُه - سبحانه - حمدًا طيبًا مُبارَكًا لا حدَّ لمُنتهَاه، زهَت القلوبُ بنُور حِكمتِه، وتعطَّرَت بذِكره الأفوَاه، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خصَّنا ببِعثةِ خيرِ الأنام، وجلَّ في مُسمَّاه ومعنَاه، وأشهدُ أن نبيَّنا وسيِّدَنا وإمامَنا مُحمدًا عبدُ الله ورسولُه قلبُه بذِكرِ الله أوَّاه، صلَّى الله عليه عددَ قَطر الأموَاه، وعلى آله وصحبِه ومن سارَ على هُداه، والتابعين لهم بإحسانٍ، وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم لِقَاه. أما بعد:

فإن خيرَ ما يُوصَى به ويُستزَاد، وأعظمَ ما يُورَى به زِناد: التأسِّي بخيرِ العباد، وتقوَى الله في الغيبِ والإشهَاد، ألا فاتَّقُوا الله - عباد الله -، وتزوَّدُوا التقوَى فإنها خيرُ الزاد، ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

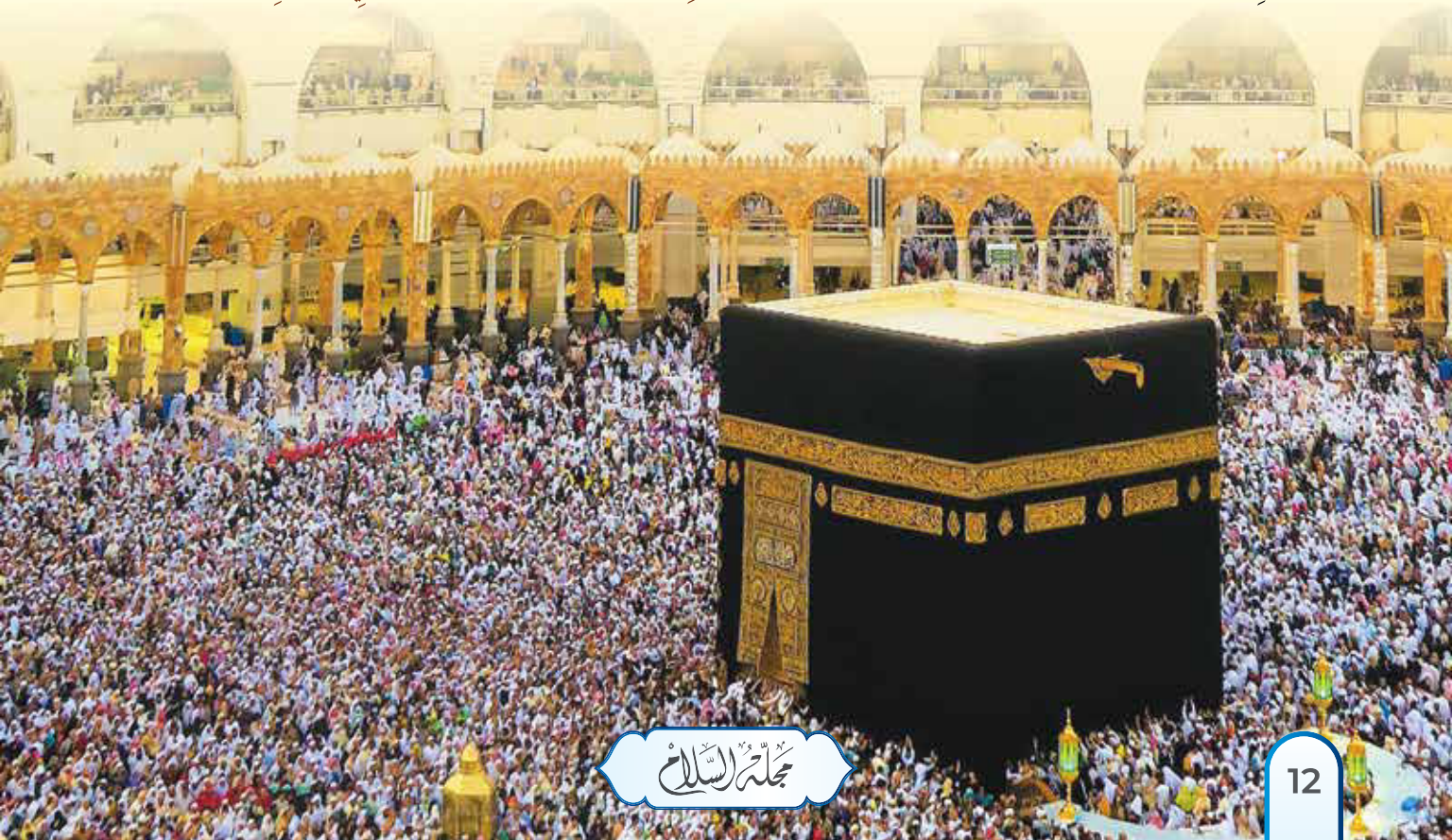

معاشِر المسلمين: من توسَّم بحُسن زكَنِه معانِي التأريخ، وأمضَى إلى وِفاضِه رِكابَ الطلبِ، ترأْرَأَ له منهَلٌ أعظمُ من ماءِ البارِق، وأصفَى من جنَى النَّحل الوادِق، وما هذا المنهَلُ يا رعاكُم الله إلا الصفحاتُ المُشرِقاتُ المُضِيئاتُ من سِيرة حسَن الشمائِل والصفات، عاطِرِ النَّفَحات خيرِ البريَّات، صلَّى الله عليه وسلَّم، فهي موئِلٌ لزكِيِّ الطِّباع، ومنهَلٌ للبِرِّ المُشاع.

أبَى الله إلا رِفعَه وعلُوَّه ... وليس لما يُعلِيه ذُو العرشِ واضِعُ

معاشِر المُؤمنين: لقد كان التأريخُ قبل بِعثةِ النبي - صلى الله عليه وسلم - ليلاً غُدافِيَّ الإهاب، حتى جاء بالهُدى المُتلألِئِ الوضَّاء، وصرَّح الحقُّ عن محضِه بالآياتِ البيِّنات القويمَة، والسُّنَّةِ المُطهَّرة الكريمَة، والسيرَة العَطِرَة الكريمَة؛ فهي أعذَب منبَعٍ للوارِدِين، وأعظمُ موردٍ للمُقتَدين المُقتَفِين الذين يرُومُون السعادةَ والفلاحَ، والبناءَ والإصلاحَ. ولقد استقرَّ ذلك لدَى العُمُوم والخُصوص، وأيَّدته الأدلَّةُ والنصوصُ، إنها النورُ المُتلألِئُ المُشرِقُ لكلِّ قضايَانا العقديَّة والتعبُّديَّة، والمِعَلُ الوضَّاء للسمُوِّ بالجوانِبِ السلُوكيَّة والتربويَّة والأخلاقيَّة، وهي أيضًا الشمسُ الساطِعةُ للعلاقاتِ الإنسانيَّة والدوليَّة؛ لأنها حوَت المقاصِدَ الشرعيَّة، والآدابَ المرعِيَّة. ولئِن اختلَفَت نظراتُ المُكلَّفين لسيرَة سيِّد المُرسَلين، ما بَين سَردٍ للحوادِث، ووصفٍ للوقائِع؛ فإن هنا جانِبًا مُهمًّا في تلك النظَرات جديرًا بالعنايةِ والاهتِمام، ألا وهو: "الجانبُ المقاصِديُّ".

إخوة الإسلام: لقد زخَرَت السيرةُ النبويَّةُ بصُورٍ وضِيئاتٍ تجسَّدَت فيها مقاصِدُ الشريعة، بل وازدانَت هذه المقاصِدُ الأثِيلةُ إشراقًا بعد أن تحلَّت بالسيرَةِ العطِرَة، فالمقصِدُ العامُّ من الرسالة المُحمدية: الرحمةُ بالإنسانيَّة، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وما ذاك إلا بالدعوةِ إلى توحيدِ ربِّ العالمين، وإتمام مكارِم الأخلاق، قال - صلى الله عليه وسلم -: «إنما بُعِثتُ لأُتمِّمَ مكارِمَ الأخلاق»؛ رواه الإمامُ أحمد في "مسنَده".وروَى أيضًا من حديث أبي أُمامَة - رضي الله عنه -، أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: «بُعِثتُ بالحنيفِيَّةِ السَّمحَة».وأين لنا بحفظِ الضروريَّات كما حفِظَتها لنا سِيرةُ خير البريَّات - صلى الله عليه وسلم -؟! فليس أبهَى ولا أجمَلَ في جانِبِ حفظِ الدين وُجودًا وعدَمًا من نُصحِ وتوجيهِ النبي - صلى الله عليه وسلم - لعُموم المُسلمين، وإبرازِ جوانِب العقيدة ومعالِمِ الدين، ثم دعوتُه لغير المُسلمين؛ فلقد كانت دعوتُه - صلى الله عليه وسلم - تُعلِنُ عما في شريعةِ الإسلام من العظمَة، والشُّمُول، والكمالِ، والرحمةِ.

وكانت رسائِلُه للمُلُوكِ والأُمَراء تحمِلُ في حنايَاها النُّصحَ والحِوار، والإصلاحَ والوِئام، وتدعُو إلى التآلُفِ والتآزُرِ والسلام، والاجتِماع والاعتِصام؛ فمن أسلَمَ سلِمَ وسلَّم، وإن اقتضَى الأمرُ القتال ظهرَ جانِبُ الرِّفق والسَّماحَة، وعدم إراقَة الدماء، وكان الجَمعُ بين المقصِدَين الأعظمَين: حِفظِ الدين، وحِفظِ النفسِ.

ففي "مسند الإمام أحمد"، من حديث ابنِ عباسٍ - رضي الله عنهما -، أنه قال: "ما قاتَلَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - قومًا قطُّ إلا دعَاهم".

وفي "الصحيحين": أنه - صلى الله عليه وسلم - قالَ لعليِّ بن أبي طالبٍ يوم خيبَر: «على رِسلِك حتى تنزِلَ بساحَتهم، ثم ادعُهم إلى الإسلام؛ فوالله لأَن يهدِيَ الله بك رجُلاً واحدًا خيرٌ لك من حُمر النَّعَم».

الله أكبر!

خُتِمَت به الأخلاقُ فهو تمامُها ... ولقد يفُوقُ بدايةً إنهاءُ
جاء الأُلَى قبلاً بألفِ فضيلةٍ ... فأتَى بهيمَنةٍ على ما جاؤُوا

أمةَ الإيمان:

ومن معالِي المقاصِد في السيرة النبويَّة العطِرَة: النهيُ عن قتلِ النساء، والشيُوخ، والجرحَى، والزَّمنَى، والمرضَى، والرُّهبَان،

كلُّ ذلك حِفظًا للنفسِ عن الهلاكِ. وجاء أيضًا: النهيُ عن قتلِ الأطفالِ والصِّبيَان، حِفظًا للنفسِ وللنَّسلِ.

فعن ابن عباسٍ – رضي الله عنهما – أنه قال: كان رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – إذا بعثَ جُيوشَه قال: «اخرُجُوا باسمِ الله، تُقاتِلُون في سبيلِ الله، لا تغدِرُوا، ولا تغُلُّوا، ولا تُمثِّلُوا، ولا تقتُلُوا الوِلدانَ ولا أصحابَ الصوامِع»؛ أخرجه أحمد في "مسنده".وعن أنس بن مالكٍ – رضي الله عنه – أنه قال: قال رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم –: «لا تقتُلُوا شيخًا فانِيًا، ولا طفلاً، ولا صغيرًا، ولا امرأةً، وأصلِحُوا وأحسِنُوا إن الله يُحبُّ المُحسِنين»؛ رواه أبو داود في "سننه".

وبهذه الألفاظِ من دُرَر الخلُود، وهذه الحبَّات من أنجُم السُّعُود فاضَت السيرةُ المُحمديَّةُ العطِرَة بمجامِعِ الرحمة، وزخَرَت بمعاطِفِ الرأفَة، وتلألأَت بمبادِئ الإسلام ومقاصِده العِظام.

وكما تألَّقَت برأفتها المتلُوَّة، ومقاصِدِها المرجُوَّة بالنفسِ البشريَّة وحفظِها عن الإبادَة والتقتِيل، تألَّقَت أيضًا بحفظِ العقلِ، فجاءَ النهيُ النبويُّ الكريمُ عن المُسكِرات والمُخدِّرات، وكلِّ ما من شأنِه تغييبُ الفِكرِ والوعي. روَى الإمامُ أحمدُ وأبو داود من حديث أم سلَمَة – رضي الله عنها –، أنها قالت: "نهَى رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – عن كل مُسكِرٍ ومُفتِّرٍ". فالعقلُ أعظمُ الحواسِّ، وعُمدةُ التكليفِ. يقولُ شيخُ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: "العقلُ هو أكبرُ المعاني، وأعظمُ الحواسِّ نفعًا، وبه يُدخَلُ في التَّكليفِ، وهو شرطٌ في صحَّة التصرُّفات، وأداء العبادات".وقال الإمام الشاطبيُّ – رحمه الله –: "وقد جاءَت الشريعةُ بحفظِ العقلِ من جهتَي الوجود والعدَم".

وقد قال ربُّ العالمين في مُحكَم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

وأفضلُ قَسمِ اللهِ للمرءِ عقلُه فليس من الخيراتِ شيءٌ يُقارِبُه
إذا أكمَلَ الرحمنُ للمرءِ عقلَه فقد كمَلَت أخلاقُه ومآرِبُه

ولما للعقلِ من أهميةٍ خاصَّةٍ كان اهتِمامُ النبي – صلى الله عليه وسلم – اهتِمامًا شديدًا، فكما نهَى عن المُسكِرات والمُخدِّرات، نهَى أيضًا أن يكون المُسلمُ ضعيفَ الرأيِ إمَّعَة. ففي حديثِ حُذيفة – رضي الله عنه –، أن رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «لا تكونُوا إمَّعة، تقولون: إن أحسنَ الناسُ أحسنَّا، وإن ظلَموا ظلَمنا، ولكن وطِّنُوا أنفسَكم إن أحسنَ الناسُ أن تُحسِنوا، وإن أساؤُوا فلا تظلِموا»؛ أخرجه الترمذي بإسنادٍ حسنٍ. كما تصدَّى – صلى الله عليه وسلم – للأفكارِ الجانِحَة عن الوسطيَّة والاعتِدال؛ كالغُلُوِّ والتطرُّفِ. ففي "الصحيحين" من حديث سعد بن أبي وقَّاصٍ – رضي الله عنه –، أنه قال: "ردَّ رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – على عُثمان بن مظعُون التبتُّلَ".وكذا فعلَ – صلى الله عليه وسلم – كما في "الصحيحين" – مع الثلاثَةِ نفَر الذين جاؤُوا يسألُونَ عن عبادتِه وكأنَّهم تقالُّوها. بل إنه أعلَنَها صريحةً مُدوِّيَّةً، لما بعَثَ مُعاذًا وأبا مُوسَى إلى اليمَن قال: «يسِّرَا ولا تُعسِّرَا، وبشِّرَا ولا تُنفِّرَا، وتطاوَعَا ولا تختَلِفَا»؛ متفق عليه.

فأين من ألسِنَتُهم لاغِيَة .. وقلوبُهم لاهِية .. رانَ عليها كسبُها .. وضلَّ في الحياةِ الدنيا سعيُها .. وانهمَكُوا في غوايتَهم، وتغوَّلُوا في عَمايَتهم، من هذا النُّور المُشرِق الذي يحُثُّ على إعمالِ العقلِ وفهمِ الأمور، والتيسير على الخلقِ، ورفعِ الحَرَجِ عنهم.

معالٍ جازَت الجوزَا جوازًا وحُسنٌ قد حوَى الحُسنَى وجَازَا

أمة الإسلام: ودُرَّةٌ أُخرى تُستخرَجُ من جنبَات السيرَةِ العطِرَة، وهي من ضرُورات الحياة، ألا وهي: حِفظُ المال، حتى ولو كانت أموالَ العدُوِّ، وفي وقتِ الحربِ والقتالِ فجاء النهيُ عن تحريقِ الأشجارِ، والزُّرُوع، والدوابِّ، وهدمِ البُنيَان والديار، وتخريبِ العَمار؛ حِفاظًا على البيئَةِ من الدمار. وجاء أيضًا: النهيُ عن الإسلالِ والإغلالِ، وأخذِ النُّهبَة؛ لأن

قصدَ ذلك لذاتِهِ من شِرعَة الفسادِ في الأرض، والله لا يُحبُّ المُفسِدين. روَى البيهقيُّ في "سننه": من حديث عليِّ بن أبي طالبٍ - رضي الله عنه - قال: كان نبيُّ الله - صلى الله عليه وسلم - إذا بعثَ جيشًا من المُسلمين قال: «انطلِقُوا باسمِ الله، ولا تُغوِّرُنَّ عينًا، ولا تعقِرُنَّ شجرةً، إلا شجرًا يمنَعُكم قتالاً، ولا تغدِرُوا، ولا تغُلُّوا».

أمة الإسلام: وقد شَمَلَت السيرةُ الزكيَّةُ النقيَّةُ الرائقةُ - مع المقاصِد الضروريَّة - المقاصِدَ الحاجيَّة، فوسَّعَت على الخليقَةِ في أمورِهم الدينيَّة، ورفَعَت عنهم الضِّيقَ والحرَجَ المُؤدِّي إلى المشقَّة، اللاحِقةِ بفواتِ المطلُوب. قال - صلى الله عليه وسلم -: «إن هذا الدينَ يُسرٌ، ولن يُشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلَبَه، فسدِّدُوا وقارِبُوا وأبشِرُوا»؛ أخرجه البخاري. وجمعَ - صلى الله عليه وسلم - في سيرتِه بين التيسير وتعظيمِ الحُرُمات، فكان الجمعُ النَّظيمُ بين تحقيقِ المقاصِدِ واعتِبارِ المآلاتِ. ففي العام السادسِ للهجرةِ النبويَّةِ عقَدَ - صلى الله عليه وسلم - صُلحَ الحُديبية، وقال: «والذي نفسِي بيدِه؛ لا يسألُوني خُطَّةً يُعظِّمُون فيها حُرُمات الله إلا أعطَيتُهم إياها»؛ أخرجه البخاري. وقد نزلَ بالصحابَةِ - رضي الله عنهم - في هذا اليوم من الشدَّةِ والعَنَتِ والحرَجِ، ما لا تتحمَّلُه الجبالُ الراسِيَات، وظنُّوا أنهم أعطَوا الدنيَّةَ في دينِهم. لكن حقيقةَ الأمر: أن هذا الصُّلحَ كان فَتحًا مُبينًا. فقد أخرج البخاريُّ من حديث البراءِ بن عازِبٍ - رضي الله عنه - أنه قال: "تعُدُّون أنتم الفتحَ فتحَ مكَّة، ونحن نعُدُّ الفتحَ بيعَةَ الرِّضوَان يوم الحُديبية".لقد أسفَرَ صُلحُ الحُديبيَة عن معانٍ عظيمةٍ، وقِيَمٍ جليلةٍ، أسنَاها وأجلاهَا: ذلكمُ المقصِدُ الإسلاميُّ العظيمُ "تفويتُ المصالِحِ الصُّغرَى في سبيلِ تحقيقِ المصالِحِ الكُبرَى"، وأن الإسلام دينُ التعايُشِ والتصالُحِ، والسلام والتسامُحِ.

لم يأتِ بالحربِ ولم يأمُر بها إلا في أضيَقِ الحُدُود، قال - صلى الله عليه وسلم -: «لا تتمنَّوا لِقاءَ العدُوِّ، واسألُوا اللهَ العافِيَةَ، فإذا لقِيتُمُوهم فاصبِرُوا». وكذا في أنمُوذَجِ مُعاهَدة المدينةِ النبويَّة.

وهكذا كان المنهجُ النبويُّ الأخلاقيُّ، حتى إن النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - مدَحَ حِلفَ الفُضُولِ الذي كان في الجاهليَّة، وقال: «لقد شهِدتُّ حِلفًا في دار عبد الله بن جُدعَان، ماأحبُّ أن لي به حُمر النَّعَم، ولو دُعِيتُ إليه اليوم في الإسلام لأجَبتُ»؛ أخرجه البخاري في "صحيحه". وكان مُحالَفتُهم على الأمرِ بالمعروفِ، والنهيِ عن المُنكَر، وألا يدَعُوا لأحدٍ عند أحدٍ فضلاً إلا أخذُوه، ونحو ذلك من القواسِمِ المُشتَرَكة لمصالِحِ الناس؛ كرفعِ الظُّلم، وإحقاقِ الحقِّ والعدلِ والخيرِ، والأمنِ والسلامِ. وهكذا تتجلَّى المقاصِدُ الشرعيَّةُ في كل وقائعِ وأحداثِ السيرةِ النبويَّة.

وبعدُ .. يا أتباعَ سيِّد الأنام - عليه الصلاة والسلام -:إن لسيرَةِ المُختار - صلى الله عليه وسلم - هديرَها ورِواءَها في سُويدَاء النفوس التي أحبَّتْه وأجلَّتْه، والأفئِدةِ المُولَّهَةِ العَميدَة بخِصالِه وشمائِلِه. كيف لا، وهو رسولُ الملِكِ العلاَّم، وحامِلُ ألويَةِ العدلِ والسلام، ومُخرِجُ البشريَّةِ - بإذن ربِّه - من دياجِيرِ الانحِطاط والوثنيَّة، ووِهادِ الأرجاسِ والآثام، فهي للأجيال خيرُ مُربٍّ ومُؤدِّب، وللأمةِ أفضلُ مُعلِّمٍ ومُهذِّب؟! لاسيَّما في هذه الأزمِنةِ المُعاصِرة؛ حيث الغلُوُّ والإرهابُ، والتفجيراتُ والطائفيَّة، وكثرةُ البِدَع والأهواء، والتطاوُل على مُحكَمات الدين ومُسلَّمات الشريعَة. والله المُستعان. أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيم: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

بارَكَ الله لي ولكم في الوحيَين، ونفعَني وإياكم بسيرَةِ سيِّد الثَّقَلَين، أقولُ قولي هذا، وأستغفِرُ الله العظيمَ الجليلَ لي ولكم ولكافَّة المُسلمين والمسلمات من جميعِ الذنوبِ والخطيئَاتِ؛ فاستغفِرُوه وتوبُوا إليه، إنه كان للأوبين غفورًا.

اللغة الحيّة تستحق البقاء والحياة

أ.ضياء حسين الولي

نظرا لمكانة السيّد أبي الحسن الندوي – يرحمه الله – الأدبيّة والعلميّة، عزم أ.ضياء حسين الولي على ترجمة كتاب "پاجا سراغ زندگی" وهوعبارة عن خطب ومقالات دينيّة تربويّة، وستكون بشكل سلسلة يتحف بها المجلّة، إن شاء الله تعالى.

الحلقة الثلاثون:

أما الأمران الذان ينبغي أخذهما بعين الاعتبار في ساحة العمل، فأحدهما تطبيق الشريعة المطهرة في مديرية بهار وارسيه على أقل تقدير، ونشر شبكتها في الإقليم كلّه، حيث لم تخل ضاحية من الضواحي ولامدينة من المدن من هذه النعمة العظمى، ولايظنّ أحد أنّ هذا الكلام أقوله مجاملة وتلميعا في المجلس، والمجلس يضمّ الشيخ أمير الشريعة ونخبة من العلماء الذين لهم دخل كبيرفي معرفة هذا النظام، وإنّما أقوله من باب الديانة والأمانة، لأنّ " المستشار مؤتمن".

وتتواجد في إقليم بهار أشياء جميلة ما يتسبب للإعجاب والدهشة والاغتباط، لايمكني إنكارها وعدم الإعجاب بها، ولكن الذي يجعلني أغتبط على أهل بهار، هو قيامهم بالنظام الشرعي الذي بمثابة النعمة العظمى، وظنّي بالناس أنّهم لايقدرونه حق تقدير ولايحترمونه حق احترام، بل يعرقلون مسيره ويحاولون تضعيفه وإسقاطه.

وكنت أتحدّث مع الإخوة في رحلة اليوم في القطار، وأقول: لا أدري ماذا نقول عندما يسألنا ربّنا تعالى يوم الحشر عن الحياة المقضيّة في ظلّ نظام غير إسلامي؟... لأنّ مجموعة من الأحاديث المرهبة وردت على الوعيد والترغيب، ما يجعل الإنسان ترتعد مفاصله ويقشعر جلده، لذا أقول لكم بحرية ووضوح: أنّ الوجوب الأوّلي يتوجّه عليكم بعد التخرج من الجامعة، هو توسيع دائرة النظام الشرعي في الأقاليم الأخرى واستحكامه بشكل قوي، ولاأعرف الأحوال الدينية لمديرية أريسه، ولكنّى أقول لطلاب مديرية بهار وأريسه بإفراغ الطاقة في محاولة تنفيذ النظام الإسلامي وتطبيقه بشكل كامل، يفرض على الناس العيش تحت مظلة الإسلام والسلام، حتّى في أخذ الصدقات وحصول أموال الزكاة في الأموال الظاهرة كما كان في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، ويعمّ ذلك سائر المديرية أجمع، فأمر تنفيذ النظام الإسلامي عمل أساسيّ في نظري للمتخرجين، ولاأوثره على عمل ما، فلوتحقق هذا العمل الجليل بمحاولتك، أيها الطالب! لفعلت أمرا عظيما، ورددت إلى المدارس الإسلامية جميلها ولأوفيت عهدها ووعدها، بل حصلت على التميز، وأصبحت من المتفوقين

الممتازين من بين المتخرجين الآخرين.

وثانيهما الذي يجب القيام به في ساحة العمل، هو القيام بالمكاتب القرآنية في الضواحي النائية والقرى البعيدة، وأستسمحكم عذرا في قولي: إنّنا في حاجة ماسة إلى بناء المكاتب القرآنية من القيام بالمدارس الإسلامية التي تهتم بالتعليم العالي والجامعي وترتب ختم الكتاب الصحيح للإمام البخاري، لأنّنا نحتاج إلى تعليم المسلمين مباديات دينهم المتين وتعليمهم الأحكام التشريعية والتعميم بينهم بمادّة التوحيد والإيمان، فإنّ الشيوعية تأخذ طريقها في الأوساط بصورة فائقة، تعمل عملها في سرعة لايكاد يصدق، وكلّ شيء في طريق التغيير،حتّى الهند تتغير، والمراكز التعليمية تتغير، وتنتظرالجامعات الكثيرة نوبتها في دمج نفسها في التجديد، ولعلّ المدارس الإسلامية لاتنجو من شرها، فلذا من الضروري قيام المكاتب وبناء المساجد لتكون مراكزا لتهذيب النفوس وتربية الأخلاق، فإن المساجد تحمل دورا حاسما في تطويرالحياة الإسلامية وتزجية الهمم العالية وقيادة الثورة الدينية. فالاهتمام بالمسجد وبناء المكاتب القرآنية وتربية النشء الجديد خدمة كبيرة للإسلام والمسلمين، ولايخطر بالبال أنّ العلم الذي حصلتَه بالكدّ والإرهاق ضاع سدى في قرية نائية وفي تدريس الابتدائيات، فإن القصد وراء كل هذا التعب، هو رضا الله وحماية الإسلام.

وهذا لايمكن إلّا بالصلاحيات الشخصية وإنشاء الملكة والقوة والصلاحية في العلم في زمن الطلب، أمر مطلوب وحاجة ملحّة، يمكن وجوده وبناءه في ساحة المدارس، والمحاولة بقيام النظام الإسلامي جبهة، وبناء المكاتب القرآنية أخراها، فلو أمكن حدوث هذا بمحاولاتك لصدق عليك قول الله تعالى "وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض" ولباتت محاولات المخالفين بالفشل والضياع، ولايستطيع أحد محوك ولامحو ما غرسته من الخير، فأنت القوي النافع، وقد ضمّن الله للنافعين في سبيل الدين والإسلام خيرا كثيرا، ودعا رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلّم- لهم بالبقاء، وقال: "اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد في الأرض" فاثبُت نفسك، وردّد هذا الدعاء – على الأقل- على مستوى الهند، فلن يصيبك أي مكروه.

إخواني الأعزة!هذه كلمات متواضعة لاتجدون فيها عواطف الخطابة الجياشة وكلماتها الرنانة، ولاترون فيها التحقيق العلمي، لكنّها تنطق بروح العمل، وستظهر نتائجها بعد عشر سنين، إن أقمنا حصار المكاتب القرآنية حول المدارس الإسلامية، وإلّا نخشى إغلاق هذه المدارس الإسلامية وضبط أراضيها وأسبابها ووسائلها، ولايمكن لأصحاب المدارس المقاومة ولاالمزاحمة، إلا في صورة الاستعداد العلمي والعملي، فذلك هو الاستعداد الحقيقي الذي يجلب الرحمة والعون من الله تعالى، فإذا حصل ذلك لن تقوم الثورات والحوادث ضدّك، ولن تقضي الأيام آثارك الخيرية.

هذا، ونعرف باليقين أنّ الأقوام لن تحيي على الروايات التاريخة والحكايات الخيالية، ولن تعيش على طلب الاستغاثة والنجدة حتّى المنظمات والإدارات لاتبقى على هذا النحو من الترتيب، فأنتم إذا تنتظرون منّي الرسالة، فهذه رسالتي لكم، وإذا كان منكم الطلب فهذا طلبي إليكم، وإذا أردتم المشورة، فهذه مشورتي مقدمة إلى جنابكم، فهذه كلماتي المتواضعة لاأحتاج أن أزيد عليها، وأدعو الله تعالى أن يبارك لكم في حياتكم وصلاحياتكم. ولا شك أنّكم أصحاب الحظ والتقدير، لأنّكم في صحبة شخصية عظيمة ترأس المراكز التعليمية والمنظمات الإسلامية والمدارس الدينية ، وأرجو الله أن تتطور صلاحيتكم في ظلّه أحسن تطوير وأعظم تربية وتكونوا نافعين للأمة والمسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

لماذا صناعة الأهداف؟

إحسان الفقيه / كاتبة أردنية

يقول الشاعر والمؤرخ والكاتب الأمريكي بيل كوبلاند: «المشكلة في عدم وجود هدف لك في الحياة، أنك قد تقضي حياتك تركض هنا وهناك دون أن تحرز أي شيء».

عبارة أصابت كبد الحقيقة، فحياتنا بالفعل تضيع في ظل عدم وجود أهداف محددة نسعى إلى تحقيقها في حياتنا الارتجالية والعشوائية تجعلنا كريشة في مهبّ الريح، تأخذنا تارة يمينا وتارة شمالا، أما الذين عاشوا وهم يحددون أهدافهم في الحياة، فهم قد رسموا مسار حياتهم، وغنموا منها.

بل نستطيع القول إن الأزمة الحقيقية التي يعيشها المسلمون اليوم هي افتقارهم إلى الأهداف الاستراتيجية التي تجعلهم يندمجون مع التطور الكبير الذي يشهده العالم، والسباق العلمي الذي يتنافس عليه غيرهم، فللعالم عقل وقلب ومعدة، نحن في هذا العصر نقوم بدور المعدة التي تستهلك الصناعات والتكنولوجيا فقط!، فنحن نأكل ما لا نزرع، ونلبس ما لا نصنع! فليس لدينا أهداف نسعى إليها.

نحن نحدد أهدافنا لنتناغم مع هذا الكون، فهذه الأفلاك يحكمها قانون رباني واحد، تسعى إلى تحقيقه بأمر من الله (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) (وعلاماتٍ وبالنجم هم يهتدون) وهكذا سائر المخلوقات كلها تسعى إلى هدف واضح محدد، إلا الكسالى من البشر.

فغياب تحديد الأهداف عنا يجعلنا في شذوذ عن هذا الكون، يجعلنا أبناء اليوم واللحظة، وهذا من شأنه أن يجعلنا نصاب بالإحباط ونحن نرى الناجحين من حولنا يحققون آمالهم وأحلامهم.

نحن نحدد أهدافنا حتى نستحق إنسانيتنا، القصة المتكررة عند معظم الناس، يولد المرء، وبعد سنوات يدخل المدرسة، ثم يتخرج من جامعته، ثم يتزوج، ثم ينجب الأبناء والبنات، ثم يرقد على فراش الموت، ليكرر أبناؤه نفس القصة، فيكون حاله كما قيل: ولد، فعاش، ومات.

الأزمة الحقيقية التي يعيشها المسلمون اليوم هي افتقارهم إلى الأهداف الاستراتيجية التي تجعلهم يندمجون مع التطور الكبير الذي يشهده العالم

ما الذي حققه في دنياه؟ لا شيء يذكر، لماذا؟ لأنه لم يحدد أهدافه في الحياة، وعفوا ما الذي يختلف فيه الإنسان على هذا النحو مع الحيوانات، تتزاوج وتتكاثر وتأكل وتشرب ثم

تموت أو تذبح.

لا يليق بالإنسان، الذي كرمه الله تعالى وخلقه بيده وأسجد له ملائكته، أن تكون هذه قصته في الحياة، فالإنسان لابد وأن يحدد أهدافه في حياته حتى يستحق كونه إنسانا مكرما يختلف عن بقية الأحياء.

نحن نحدد أهدافنا لأن تحديد الأهداف مفتاح النهضة، ماذا لو عقدنا مقارنة بيننا وبين الغرب في نسبة الأمية، وتسجيل براءات الاختراع، وعدد العلماء والمهندسين العاملين بالبحث والتطوير، وعدد الإصدارات والكتب المؤلفة، وغير ذلك من أوجه التقدم والرقي، لا شك أن الفارق سيكون مخجلا، وعندما تسأل عن السبب لابد وأن ترجع إلى التنشئة والتربية.

في المرحلة الابتدائية في المدارس الغربية، هناك حصة أسبوعية للأطفال تسمى حصة الهدف، غايتها أن يتعلم الطفل الإجابة على هذا السؤال: ما هو هدفك في الحياة؟

يتكرر هذا السؤال أسبوعيا، وفي البداية لا يستطيع الطفل استيعابه وفهمه بصورة دقيقة، لكن مع مرور الوقت تنمو في داخله الإجابة، حتى يقول: أريد أن أصبح أشهر مهندس كمبيوتر مثلا.

ثم تأتي بعد ذلك مرحلة اكتشاف ميول الطفل ومهاراته ومدى توافقها مع الهدف الذي حدده، ليصلوا به في النهاية إلى تحديد هدف واضح محدد يتفق مع ميوله ومهاراته وإمكانياته واستعداداته.

ثم يتطور هذا السؤال ليصبح: ماذا فعلت لتحقق هدفك خلال هذا الأسبوع؟

وهكذا يتم توجيه الطفل إلى خطوات عملية بسيطة يتقدم من خلالها إلى تحقيق هدفه، ويكبر الطفل ويكبر معه الهدف، ويصبح حلمه في الحياة أن يحقق ذلك الهدف.

وحتى في الإجازة الصيفية، تتواصل المدرسة مع أسرة الطفل، بأن ولدهم اختار هدف كذا وكذا، والمطلوب منهم إكسابه مهارات معينة خلال الإجازة وتقييمه.

فهذا هو أحد أبرز أسباب تقدمهم، تحديد الهدف، فمن ثم يجب أن يكون تحديد الأهداف في الحياة في بؤرة اهتمام كل من يسعى لنهضة أمته.

نحن نحدد أهدافنا لنعرف طريقنا ونمتلك البوصلة، فالأهداف في الحياة بمثابة البوصلة الذاتية لكل إنسان، هي التي تحدد له الاتجاه الذي ينبغي له أن يسلكه، بينما الذي لا يملك الأهداف يتخبط ولا يدري أي الطرق يسلك، وتعرفون قصة «أليس في بلاد العجائب الشهيرة» وذلك الحوار بين الفتاة أليس والقط الحكيم تشيتشاير، عندما سألته من فضلك هل لي أن أعرف أي طريق أسلك؟ فأجاب القط: يتوقف هذا إلى حد بعيد على المكان الذي تريدين الذهاب إليه، فقالت أليس: إنني لا أعبأ كثيرا بالمكان، فرد عليها القط الحكيم: إذن فلا تهتمي أي الطرق تسلكين.

حوار معبر، فأنت عندما تسيرين سيرا عشوائيا بغير هدف فسوف تصلين إلى مكان ما حتما، لكن إن كنت تريدين أن تصلي إلى مكان له معنى، فعليك أن تحددي أين تريدين الذهاب.

نحن نحدد أهدافنا حتى نتمكن من إدارة الوقت، فالشخص الذي يحدد أهدافه هو الوحيد القادر على إدارة وقته بكفاءة واقتدار، وإدارة الوقت لا تعني فقط استغلاله، بل الاستفادة القصوى منه بتحقيق أكبر قدر من الأهداف، لذلك تقول كاثرين كارفيلس في كتاب قوة الأهداف: «لا يكفي أن ننشغل، السؤال هو: ما الذي يشغلنا؟».

تحديد الأهداف يجعلنا ندير حياتنا وفق ترتيب الأولويات بحيث نوزع أوقاتنا على الأنشطة اليومية التي تصب في تحقيق هذه الأهداف تبعا لأهميتها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في أهمية فقه الأولويات: «ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، إنما العاقل من يعرف خير الخيرين وشر الشرين».

نحن نحدد أهدافنا لأن تحديد الأهداف سبيل تحصيل الشعور بالسعادة، لأنه مع تحديد الأهداف والسعي إليها وتحقيقها، حتما سوف نصل إلى الشعور بالسعادة، لأن السعادة متوقفة على إنجاز ما نحلم به، وتكون هذه السعادة دائمة ومستمرة إذا ارتبطت الأهداف التي حددناها بمرضاة الله تعالى، ونفع الناس وإفادتهم، والله غالب على أمره لكن أكثر الناس لا يعلمون.

من معاني الهِجرة

د.احمد بن عبد العزيز الحداد

كلما تجدد علينا العام الهجري هيَّج في نفوسنا المعاني العظيمةَ التي تحملها كلمة الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، لأنها حدَثٌ لا كالأحداث، وهجرةٌ لا كالهجر الشخصية لمآرب ذاتية.

إنها هجرةٌ لله وفي الله، نُسِيت الذات من أجلها، ونُسِي المال والأهل والولد والبلد، شُرِي بكل ذلك رضوان الله تعالى والدار الآخرة، إذ مَن ذا الذي يهجر أحبَّ البلاد إلى الله، ويهجر حرم الله وبيته المعظم، لولا أن الهدف عظيم، وهو تبليغ رسالة الله تعالى لعباده، حينما تعثَّر ذلكم البلاغ في هذا البلد الأمين، فما كان هناك من بُدٍّ إلا أن ينتقل الداعي عليه الصلاة والسلام إلى أرض يحبها وتحبه، وإلى رجال باعوا نفوسهم لله تعالى، نصرةً لنبيه، وتبليغاً لرسالته.

إنها هجرةٌ عن قوم عَميت أبصارُهم، وأظلمت قلوبُهم، وصُمَّت آذانُهم فلم يروا النور المحمدي، ولم يفقهوا التنزيل الحكيم، ولم يسمعوا كلام الله تعالى سماع قبول وتدبر، فهم صمٌّ بكمٌ عميٌ لا يبصرون، فكيف يعيش ذو النور المبين، والهدى المستقيم مع قوم عطلوا حواسهم التي تميزوا بها، وأصبحوا كالأنعام.

إنها هجرةٌ لحماية النفس التي تحمل الرسالة الإلهية للبشرية التي أريد إزهاقها بتمالؤٍ بغيض، ودلالة شيطانية خسيسة لإطفاء نور الله تعالى الذي أنزله لعباده لإرجاعهم إلى الفطرة التي خلقها فيهم، وإلى الحنيفية التي شرعها لهم، وإلى الكرامة الإنسانية التي كتبها المولى جل شأنه للإنسان.

إنها هجرةٌ إرشادية للبشرية بأن أرض الله واسعة، فمن هجر بلده فسيجد في الأرض مُراغماً كثيراً وسَعة، ومن اضطر لترك ماله وأهله وولده فسيبدله الله خيراً منه، ما دام أنه أراد الله والدار الآخرة، فمن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

إنها هجرة تُعَلِّم الناس الأخذ بالأسباب العادية التي تُربَط بها المسببات، وأن لا يطلب الإنسان خرق العادات قبل أن يتخذ الأسباب التي أمر الله تعالى عباده بها، حتى يكون جاداً في طلب النتيجة التي يسعى إليها.

هذه الهجرة النبوية التي غيرت مجرى الأحداث، وكانت سبباً لإنارة الكون برسالة الإسلام وهداية الأنام، حيث كانت السببَ الأول لإقامة الدولة الإسلامية التي شعَّ نورها في الخافقين، ووصلت مشارق الأرض ومغاربها، وذلك بعد أن تهيَّأت لها مقومات تكوينها من أرض وشعب ونظام وقائد، فما هي إلا بضع سنين حتى أصبحت الفرس والروم في مرمى قوس الدولة الإسلامية، تدعوهم لتمكين الشعوب من سماع كلمة الله تعالى التي أوحى بها إلى عبده وخاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد بن عبدالله، الذي بعثه الله تعالى على حين فَترةٍ من الرسل، وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، فما عليهم إلا أن يؤمنوا به ويتركوا شأن أتباعهم ليختاروا لأنفسهم ما يرونه صواباً في عقائدهم وتعاملاتهم، بما يُسمى بحرية الاعتقاد، وما هو إلا عِقد من الزمن حتى أصبحت الدولة الإسلامية قوةً عظمى لا تقف في وجهها قوةٌ إلا هُزِمت، فتحقق بذلك وعد الله تعالى.

هذه الهجرة التي يتجدد ذكرها عند بزوغ هلال الشهر المحرم، مع أن معانيها لا تغيب عند المسلم المثقف، وعند القارئ المنصف، إلا أن للتاريخ أثراً في الذكر كما قالوا: الشيء بالشيء يذكر.

يتعين علينا معاشر المسلمين أن نجعل من أحداثها تاريخاً لا يُنسى، وفقهاً لا يُمحى، وعِظةً لا تغيب عنا؛ لأنها هي التي أوصلت إلينا نعمة الله تعالى العظيمة، وهي نعمة الإسلام، وهي التي جعلت لنا كياناً نعتز به، وشريعةً أحيت قلوبَنا وأنارت أبصارنا، فجعلتنا خيرَ أمة أخرجت للناس، وجعلتنا أمة الفضائل والمكارم، وجعلتنا أمةً موحدة لله تعالى رب العالمين عابدةً له، لنكون سعداء في الدنيا والآخرة.

والفضل كله لله تعالى الذي بعث فينا هذا النبيَّ الأُمِّي الذي اختاره من أوسط العرب حسباً ونسباً، وزكَّاه بالأخلاق العظيمة، وحلاَّه بالنور المبين، فكان حَظنا من الأنبياء، ونحن حظه من الأمم، فإذا تجددت ذِكراها تجدد معها التوقير والإعزاز لصاحب الهجرة عليه الصلاة والسلام، الذي ضحّى تلك التضحيات العظيمة من أجل إيصال نور الله إلينا، وأصبحنا نعيش في ظِلِّه وهديه، فنفتخر بهذا الدين، ونزداد محبةً لسيد المرسلين عليه الصلاة والسلام.

اللهم زدنا له تعلقاً وبهديه تمسكاً.

وداعا، شيخنا العزيز

سهلة فياض أحمد/ الطالبة بالمدرسة العثمانية

لقد تقطعت قلبي إرباً إربا وافتلذت الكبد فلذة فلذة وجرت ماء عيني قطرة قطرة و تجرعت كأس الهم والغم جرعة جرعة، ولا يزال الهم ضجيعي والغم كميعي بسبب خبر موجع وفاة مدير مدرستي الشيخ الحاج يامين - رحمه الله- إنا لله وإنا إليه راجعون..

خبر أتاني من عيينة موجع
كادت عليه تصدع الأكباد
بلغ النفوس بلاء فكأننا
موتى وفينا الروح والأجساد

كان – رحمه الله– من كبار العظماء وقد قضى حياة طيبة مباركة مزينة بخدمات العلوم النبوية و رفع راية الإسلام قضى أكثر حياته لدعوة الناس إلى دين الله ويدلهم على مناهج التوفيق والسداد ويدعوهم إلى سنن الهدي والرشاد فهو رأس الصلاح والفلاح ومصدر الفوز والنجاح.

وكان– رحمه الله– ذا قلب يفيض بالحب والإيمان، وكان قانعا لم يتكالب على خطام الدنيا ومظاهرها الفخفخة، وهو عنوان علو الهمة ودليل الكرم، وكان معلما شامخا يرتاح به الحيارى ودوحة مظلة يستظل بها الركب البشري وهو من الذين يعرف سيماهم في وجوههم من أثر السجود.

كان عالما ربانيا يلازم العلم والعمل، سباقا لكل عمل نبيل، وثّابا لكل فعل جميلٍ، متشبعا بآداب الإسلام ، مفعما بالآمال

كان – رحمه الله– سلفا صالحا و نموذجا حيا و قدوة حسنة على مر العصور و كر الدخول.

كان يؤثر إغاثة الملهوف وإضافة المعروف يستحب بذل النوال وشكر الرجال، فكم من التاهين والضالين يستظلون بظله ويطفؤون ظمأ علمهم.

كان يجهد كثيرا في خدمة الجامعة ولم ينحصر جهده على الجامعة فحسب بل تعداه إلى خدمة هذه الأمة، وقد وضع الله سبحانه وتعالى له القبول في الأرض وجعل حبه في قلوب الناس فالعلا منزلته والسماء مكانه وعليه من الله يد واقية وعين كالئة وحراسة كافية ونعمة ضافية والله ذو الفضل العظيم...

كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم وسننه الطاهرة و يعظنا أيضا دروسا بالتمسك بسنن الحبيب مصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حتى ذهب إلى روضة النبي صلي الله عليه وسلم حتى وافاه الأجل وهو في المدينة.

آه ...اليد ترتعش...والقلب يتفطر ... انطمست كوكبة نيرة وشمس مشرقة وشجرة مظلة، وانهدم بيت العلم والحكمة، وكأننا دفنا اليوم العلم والحلم، وفقدنا حماية الأب الرؤوف، وأصبحنا أيتاما فاقدي الوعي، مهمومين، ملهوفين، وصرنا بلا راع ومسؤول فلا نرى إلا ظلمة قاتمة.

وأنا حائرة قلقة، لاأدري كيف أكفكف دموعي؟ وأخمد لهيب روحي؟ وأستر أخباره؟ وأجمد خلجات فؤادي؟ وأدبج ذكرياته؟ وأن أربط على نبضات قلبي؟ لا ولن أستطيع هذا.. فقدناك ونحن بأمس حاجة إلى وجودك، وإنا لفراقك يا شيخ لمحزونون.

رحل شيخنا الكريم إلى رب الأرباب، ولكن بقيت ذكرياته وحبه في قلوب المتحابين ما يعن في السماء نجم و ما يهطل من السحاب سجم، لأنه كان يغرس في القلوب الحب والإيمان والكلمات الطيبة، فأصله ثابت وفرعه في السماء...

رحمك الله يا شيخنا رحمة واسعة، ورفع درجاتك ويجعل جهودك المباركة ومساعيك المتواصلة في ميزان حسناتك ويلهم أهلك وذويك وجميع تلامذتك ومحبيك الصبر الجميل ويجعل قبرك روضة من رياض الجنة. (آمين يارب العالمين)

ولله در الشاعر...

وما كان قيس هُلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

اختيار التخصص الدرسي

د. علاء جراد

يستعد أبناؤنا هذه الأيام للتسجيل في الجامعات وهم بصدد قرارات مصيرية في حياتهم وحياة المحيطين بهم، ولكن أجد أن نسبة بسيطة جداً من الطلاب يعرفون ماذا يريدون على وجه الدقة والأغلبية العظمى في حيرة كبيرة وإن لم يكونوا في مدارس خاصة فيها مرشدون أكاديمون نجد الأبناء يتخبطون بين رغبات الأهل ونصائح الأصدقاء، وبالطبع كل ينصح من منظوره الشخصي وليس من منظور سوق العمل واحتياجات المستقبل، بعض الأهالي يحاولون المساعدة بالإرشاد والتوجيه، وبعض الأهالي يصرّون على أن يدرس أبناؤهم تخصصاً معيناً. فما التخصصات الأفضل لأبنائنا، خصوصاً في حال لم يكن الأبناء قد قرروا بأنفسهم ما يرغبون فيه؟ بحكم خبرتي في هذا المجال، أقترح أن يحاول الأبناء معرفة أي الموضوعات تستحوذ على اهتمامهم، وما الأمور التي يجدون فيها متعة لمعرفة المزيد، وما الموضوعات التي تثير فضولهم أكثر، ولا يجدون صعوبة في تعلمها، من ناحية أخرى يجب النظر للمستقبل ومدى القابلية للحصول على وظيفة في هذا المجال أو إنشاء عمل خاص، أو كلاهما، وهنا لابد من النظر بشمولية أكثر فسوق العمل ليس مقتصراً على السوق المحلية بل أصبح العالم أكثر انفتاحاً وأصبح الحصول على وظيفة في أي دولة ليس بالأمر الصعب طالما أن الشخص لديه المؤهلات، والمهارات والاتجاهات المناسبة، وأقصد بالمؤهل الدرجة العلمية، أما المهارات في مقدرة الفرد على أداء مهام معينة بإتقان مثل مهارات استخدام تطبيقات الكمبيوتر أو مهارات البحث أو إتقان أكثر من لغة، وهي أشياء يمكن تعلمها خارج المؤسسات التعليمية التقليدية مثل بوابات التعلم المجانية أو حتى بالممارسة والتجربة والخطأ. أما الاتجاهات فهي الجانب الأصعب حيث إنها ترتبط بالسمات الشخصية، كأن يكون الشخص دائماً إيجابياً ومتعاوناً ويساعد الآخرين ولديه توجه إيجابي ورغبة دائمة نحو التعلم، بعكس المتشائمين كثيري الشكوى من أي شيء وكل شيء، ولا يرون سوى الجانب المظلم دائماً. تراه حائزاً درجة علمية مرموقة ويصرّ على أنه لن يحصل على وظيفة لأن ليس لديه «واسطة» وهكذا. عامل آخر مهم ويسهم بشدة في الحصول على فرص ممتازة هو عامل اللغة، أعرف كثيرين في تخصصات تعتبر نادرة وعليهم طلب في كثير من الدول، لكن بسبب عدم تمكنهم من اللغة لا يحصلون على الفرص التي يستحقونها، أعرف ملاحين بحريين وفنيي مختبرات لديهم درجات علمية مرموقة، وعلى الرغم من أن دراستهم يفترض أنها باللغة الإنجليزية إلا أن أعضاء هيئة التدريس والطلاب «استسهلوا» الدراسة باللغة العربية، ولكن بعد التخرج يدركون الفرصة التي أضاعوها في عدم الدراسة بالإنجليزية وإتقان هذه اللغة، لست متحيزاً للغة بعينها، ولكن من يرد أن يلتحق بسوق العمل الدولي فلابد أن يتقن لغته. بصفة عامة سيظل هناك طلب كبير على مهن المجال الصحي، خصوصاً مهن التمريض والأجهزة الطبية، وهناك طلب كبير على مهندسي البيانات وكل تخصصات البيانات وأمن المعلومات، والتسويق الرقمي، وفي بريطانيا والولايات يُمنح متخصصو البيانات والتكنولوجيا مزايا خاصة ولهم تأشيرة دخول خاصة، ومهن العلاج النفسي وتدريس الأطفال عليها طلب كبير أيضاً، ومَن يبحث على الإنترنت عن سوق العمل سيجد قوائم بالمهن المطلوبة.

أين الرحمة؟

فخر الإسلام المدني/ الأستاذ بالجامعة الإسلامية
بنوري تاون، كراتشي.

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

فقد سبق أن كتبنا حول الموضوع: أين الخير؟ وهذا الموضوع قد استحسنه مجموعة كبيرة من الإخوان، فأحببنا أن نكتب حول هذا الموضوع الجديد أين السلامة والرحمة والبركة، تجمعها جملة «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، وما أحوج الأمة اليوم إلى السلامة والرحمة والبركة! فقد قمنا بالبحث عن مواضعها ومواردها في القرآن والحديث، وبتقديمها على ترتيب اللف والنشر المرتبين، وإليكم التفصيل.

أين الرحمة؟

١) أين الرحمة؟ الرحمة في الصبر: ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة﴾. الخاصة والعامة.

٢) أين الرحمة؟ الرحمة في التقوى: ﴿فاتقوالله لعلكم ترحمون.

٥) ﴿رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف:١٥٦).

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٨)﴾ [الحديد: ٢٨].

٣) أين الرحمة؟ الرحمة في الإحسان: ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾.

٤) أين الرحمة؟ الرحمة في القرآن: ﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٥٦) يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٨).

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢)﴾[الإسراء: ٨٢]

﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦)﴾ [الزخرف: ٣٦]

أين الرحمة؟ الرحمة ﴿ بالخصوص ﴾ في سورة مريم: قال تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢)﴾ [مريم: ٢] ثم تكررت

كلمة ﴿الرحمن﴾، ست عشرة مرة في السورة، وهي مشتقة من الرحمة، فهكذا ذكرت رحمة الله بالتكرار. والله تعالى يقول: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾.

٦) أين الرحمة؟ الرحمة في الاستماع إلى القرآن: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾.

٧) أين الرحمة؟ الرحمة في التوبة: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام: ٥٤)

٨) أين الرحمة؟ الرحمة في الإيمان: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (الحديد: ١٣)

٩) أين الرحمة؟ الرحمة في التخفيف والرخص: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة: (١٧٨)

١٠) أين الرحمة؟ الرحمة في الجهاد والاستشهاد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ البقرة: (٢١٨).

﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ آل عمران: (١٥٧)

١١) أين الرحمة؟ الرحمة في إطاعة الله ورسوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (آل عمران:١٣٢).

﴿إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ٨٣)

١٢) أين الرحمة؟ الرحمة في الحلم واللين: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران:١٥٩).

١٣) أين الرحمة؟ الرحمة في العلم: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

١٤) أين الرحمة؟ الرحمة في الجنة: ﴿مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ (الأنعام: ١٦).

١٥) أين الرحمة؟ الرحمة في الأعمال الصالحة: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة:٧١).

١٦) أين الرحمة؟ الرحمة في الإنفاق: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. (التوبة: ٩٩).

١٧) أين الرحمة؟ الرحمة في الفَرَج والسراء: قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ (يونس:٢١).

١٨) أين الرحمة؟ الرحمة في النجاة من العذاب: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾. [هود: ٤٣].

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [هود: ٦٦].

١٩) أين الرحمة؟ الرحمة في التقوى وترك المعاصي: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [يس: ٤٥].

﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣].

٢٠) أين الرحمة؟ الرحمة في التدبر في القرآن الكريم: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

٢١) أين الرحمة؟ الرحمة في الدعاء: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾[المؤمنون: ١١٨].

٢٢) أين الرحمة؟ الرحمة في الاستغفار: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦].

٢٣) أين الرحمة؟ الرحمة في النجاة من الفتن والفرار منها: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]

﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦].

٢٤) أين الرحمة؟ الرحمة في حفظ المال الطيب: ﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢].

٢٥) أين الرحمة؟ الرحمة في الأمن والسلام: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾[الكهف: ٩٨].

٢٦) أين الرحمة؟ الرحمة في الشفاء: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٤].

٢٧) أين الرحمة؟ الرحمة في الرسالة والنبوة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١) أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٠ - ٣٢].

٢٨) أين الرحمة؟ الرحمة في المطر: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨].

﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨]

٢٩) أين الرحمة؟ الرحمة في اختلاف الليل والنهار: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [القصص: ٧٣].

٣٠) أين الرحمة؟ الرحمة في الزواج: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

٣١) أين الرحمة؟ الرحمة في الدين والعقيدة واليقين:﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ. هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: ١٨ - ٢٠].

٣٢) أين الرحمة؟ الرحمة في أهل الإيمان: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧].

٣٣) أين الرحمة؟ الرحمة في القلب: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد: ٢٧].

ومن هنا ننتقل من القرآن إلى الحديث؛ فنقول:

٣٤) أين الرحمة؟ الرحمة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه بها عشرا».

٣٥) أين الرحمة؟ الرحمة في الرحمة: «الراحمون يرحمهم الرحمن، إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

٣٦) أين الرحمة؟ الرحمة في المسجد: اللهم افتح لي أبواب رحمتك.

٣٧) أين الرحمة؟ الرحمة في الصلاة مع الجماعة: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله. كل كثر عدد المصلين كثر الدعاء بالرحمة عليك.

٣٨) أين الرحمة؟ الرحمة في العطس: يرحمك الله. ومن العجب! أن عطس المسلم فقط في حين من الأحيان تجمع له الحمد والرحمة والهداية، والنعمة؛ فالأول: لأنه مكلف بأن يقول: الحمد لله، وتشميته: بـ يرحمك الله، والثالث: لأنه يقول: يهديكم الله، أما الرابع: فلأن العطس من الله، والتثاؤب من الشيطان، فالعطس نعمة من الله.

٣٩) أين الرحمة؟ الرحمة في السخاء والسماحة: قال صلى الله عليه وسلم: رحم الله عبدا، سمحا إذا باع، سمحا إذا اشترى.

٤٠) وعلى هذا الأساس نقول: إن الأمة مرحومة.

محمد رسول الله تعالى
صلى الله عليه وآله وسلّم

د. عمر عبد الهادي ديان

رَسُوْلُ الإلهِ خَلِيْلٌ هُوَ ... حَبِيْبُ السَّمَاءِ إِمَامُ الْوَرَى
جَلَا اللهُ ظُلْمًا بِهِ فَانْتَهَى ... وَصَارَ الْجَمِيْعُ دُعَاةَ الْهُدَى
أَيَا سَامِعِي الصَّوْتِ هَا فَاسْمَعُوا ... نُحِبُّ الرَّسُوْلَ نُحِبُّ التُّقَى
نُحِبُّ الْبَشِيْرَ وَذَا وَاجِبٌ ... وَنَبْغِي الشَّفَاعَةَ يَا مَنْ قَلَى
فَنَفْدِي الرَّسُوْلَ بِأَرْوَاحِنَا ... وَنَسْمُو وَنَعْلُو فِي مَنْ سَمَا
وَيَا الْكَافِرُوْنَ اللِّدَادُ انْتَهُوْا ... وَعُوْدُوْا إِلَى الرُّشْدِ قَبْلَ الْفَنَا
وإِلَّا فَمُوْتُوا وَسُحْقًا لَكُمْ ... وَفِي النَّارِ كُوْنُوا فَبِئْسَ النُّهَى
أَحَقًّا سَمَحْتُمْ لِفُجَّارِكُمْ ... يَخِيْطُوْنَ أَكْفَانَكُمْ فِي الضُّحَى
خَسِرْتُمْ وَخِبْتُمْ وَغَرَّرْتُمُو ... بِأَفْلاذِ أَكْبَادِكُمْ يَا بَلا
أَضَاعَ الْحَيَاءُ فَيَا وَيْلَكُمْ ... رِجَالَ الفَسَادِ دُعَاةَ الشَّقَا
وَإِنْ كَانَ بَعْضٌ لَكُمْ سُوْقَةً ... فَيَا وَيْحَهُمْ مِنْ هُوَاةِ الْبَلا
وَيَا خَالِقَ الْكَوْنِ إِنَّا عَلَى ... عُهُوْدٍ وثاقٍ تَذُمُّ الْوَنَى

وَ أَنْتَ الْمِتِيْنُ تُحِبُّ الْوَفَا ... عَظِيْمُ الصِّفَاتِ شَدِيْدُ الْقُوَى

أُولَئِكَ يَا رَبَّنَا جَاوَزُوا ... حُدُوْدَ الْحَيَاةِ كَذِئْبٍ عَدَا

وَصَارُوا عَبِيْدًا لِأَشْرَارِهِمْ ... وَقَامُوا بِفِعْلٍ شَدِيْدِ الْخَنَا

وَمَا ذَاكَ إِلا لِأَنَّ الرَّسُوْلَ ... مِنْ أَصْلِ عُرْبٍ وَلِلْخَيْرِ جَا

فَحِقْدًا وَكُفْرًا يَكِيْدُوْنَنَا ... فَهَيَّا إِلَى اللهِ نَرْجُو الْعُلَا

نُصَلِّيْ وَنَسْجُدُ خَلْفَ الإِمَا ... مِ مِنَ الْآنِ حَتّى بُلُوْغِ الرَّدَى

وَنَدْعُو الإِلَهَ وَنَحْنُ لَهُ ... خُضُوْعٌ وَشُكْرٌ يَغِيْضُ الْعِدَا

وَنَعْلَمُ أَنَّ الْحَيَاةَ هُنَا ... حَيَاةُ الرَّسُوْلِ وَإِلَّا فَلَا

وَيَا مُسْلِمُوْنَ أَلَا نَسْتَحِيْ ... أَضَعْنَا الْهِدَايَةَ رُوْحَ الْبَقَا

وَنَبْغِي الْحَيَاةَ تِبَاعًا لَهُمْ ... نُقَلِّدُهُمْ فِي الشَّقَا وَالْعَنَا

فَحُلُّوا حَبَائِلَ قَدْ أُحْكِمَتْ ... شِرَاكًا وَإِلَّا كَكَبْشٍ ثَغَا

وَلَا بُدَّ مِنْ سَاعَةٍ نَلْتَقِيْ ... بِهَا فِي السَّمَاءِ فَيَا لَلْمُنَى

فَنُسْقَى وَنَشْرَبُ مِنْ كَفِّهِ ... شَرَابَ الْخُلُوْدِ شَرَابَ الرِّضَا

وَيَا نَاسُ قُوْمُوا نُصَلِّي عَلَى ... رَسُوْلِ السَّلامِ إِمَامِ الْعُلَا

فَنَغْدُو ضِيَاءً بِدُنْيَا الْفَنَا ... تَزُوْلُ الْهُمُوْمُ وَيَبْقَى الْهَنَا

وَمَنْ عَارَضَ الْحَقَّ سَوْفَ يَرَى ... جُنُوْدَ السَّمَاءِ تُغَطِّي الْفَضَا

فَعَجِّلْ إِلَهِي بِنَصْرٍ لَنَا ... إِلَيْكَ الرَّجَاءُ وَمِنْكَ الْعَطَا

وَمَا حِيْلَةُ الْمَرْءِ إِلَّا الْوَغَى ... إِذَ الْحَرْبُ ثَارَتْ لِشَرٍّ فَشَا

فَنَرْجُوْكَ يَا رَبَّنَا قَائِدًا ... يَقُوْدُ الرِّجَالَ وَيَمْحُو الدُّجَى

أنت وأنا ياأمّي!

أمل المنشاوي

أنتِ: يا سيدة البيت والقلب والماضي والحاضر والمستقبل

يا عبق الصبح ورائحة الورد ولون الأيام الحلوة.

أنت: يا بهجة العيد وفرحته، ومفتاح النجاح ودعوته، يا أمان الخوف وهدوء النفس وطيب الخاطر وملاذ المجروح والمغترب والمحتاج، وسند الأوقات العصيبة.

يا بهية رغم الـ٧٠ خريفاً، ورغم حكايات الزمن الثقيلة فوق انحناءة ظهرك.

يا معتدلة ووسطية وذكية ولينة وعصية على الانكسار، يا غنية عن الجميع باللجوء إلى الله وعفيفة النفس بكثرة الرضا بقضائه.

أنتِ: يا فيض الحب ووجه الخير ونبع العطاء بلا مقابل في كل الأوقات، يا كبيرة المقام وحلوة المعشر واللسان وقريبة كل الناس وجارة كل الناس وصديقة كل الناس.

أنتِ: يا بشاشة الوجه وكرم الضيافة وفيض العطاء، يا أنس اللمة ودفء المشاعر وحميمية الاستقبال مهما توالت الزيارات.

يا صاحبة الكلمة الواحدة والنظرة الواحدة والقرار الواحد يا صبورة على العقوق ومحتسبة عند الثكل ويا قوية وشديدة على اعوجاج العود حتى استقام.

يا حسنة التدبير في السنوات العجاف وبعيدة عن التبذير في أوقات الرخاء، يا خير البيت وخير العمر وخير الأيام.

أنتِ: يا مفطورة على الحب وسوية النفس وسليمة القلب، يا عفية على الأحزان وصبورة عند المرض ورحبة الصدر مهما تقلبت الأحوال.

أنتِ: في كل بيت أساس متين لا يهتز وحضن يسع الجميع ودعوات في كل وقت تعرف طريقها جيداً للسماء، لا أحد مثلك، تجاعيد وجهك صبر، وبياض شعرك نقاء، ووهن عظامك دليل على حجم العطاء.

وأنا: كلما تقدم بي العمر أشبهك، أمارس طقوس اليوم مبكراً مثلك، أربي أبنائي على طريقتك، أردد حكمك وعظاتك ونصائحك نفسها.

وأنا: مثلك، أفضل الطعام الطازج وأطهوه بنكهتك، أعشق دفء الأسرة وحميمية اللمة لأسترجع بها ذكرياتي معك وأتجاهل من لا يعرف قدري حتى يسقط من ذاكرتي وفق منهجك.

وأنا: ذاك الوجه الذي يحمل ملامحك والعود الذي اشتد في تربتك والقلب الذي تعلم على يديك أن الظن بالله أبداً لا يخيب.

وأنا: مهما كبرت أظل صغيرتك، لا أملك إلا كلماتٍ لا تكافِئك، أتذكر كل صبح أيامي معك وأتقوى بصبرك وتحملك وأعرف فضلك وأمتن لرضاك وحتى لغضبك الذي أنار عتمة الطريق وصوب الخطأ وصنع مني ما يليق بكِ.

يقولون إني أشبهك، لكن الحقيقة أنا امتدادك وانعكاس حبكِ المحفور في تفاصيلي، أنا يا سيدتي منتجكِ.

فكل عام وأنتِ أمي.. وأنا أشبِهك.

ما أجمل العشق!!!

جويرية نسيم.

بالمدرسة العثمانية بهادر آباد كراتشي.

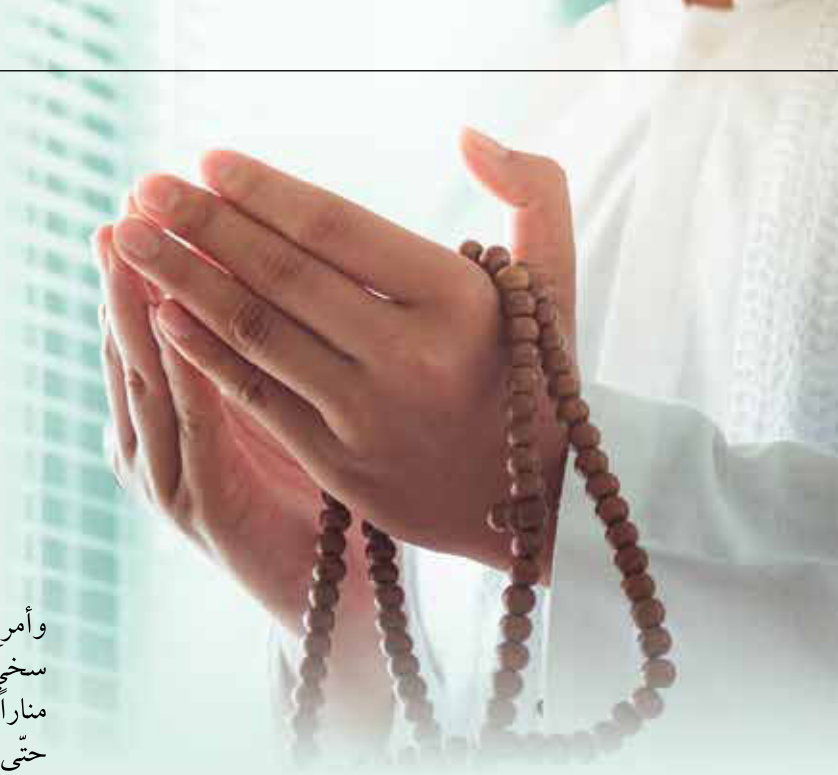

في الأسبوع الأخير من شهر كانون الأول (ديسمبر) يطلع علينا فصل الشتاء ككلِّ عام بأمطاره الغزيرة وبرده القارس الذي يحول إلى ثلجٍ وجليدٍ وصقيعٍ وتلك مظاهرٌ قاسيةٌشديدةُ الأثر على معظم الناس، فهم يتدرّعون بالملابس الصوفية والمعاطف الثقيلة والمظلات الواقية من البلل.

دارت حوادث هذه القصة بقريةٍ وضيعةٍ خفيةٍ تخلّفت عن المتطوّرات ولكنّها أجمل المنظر، رائعٌ خلّابٌ يمتع النفس بسحر الطبيعة ويملأ العين من بهاء المنظر، كانت ليلةً فتيّة الشباب، حالكة الجلباب، نشرت أجنحتها السود على الكون وهجع تحت ظلامها الأحياء، إذ ببيتٍ خلقٍ يسكنه فلاحٌ كادحٌ مجدٌّ تُرى في ملامحه السمراء الذكية عزيمةٌ تتحدّى الجبال وقوّةٌ تقهر الصخور وفي ابتسامته الصافية عذوبةٌ تحاكي الماء الزلال، مع أبيه العجوز المريض الذي تخدّد وجهه واشتعل رأسه شيباً لا يفارقه الصداع الشديد، وهو يحاول أن يجنّد له أبرع الأطبّاء ويجعل في خدمته أحدث ممّا يتوصّل إليه العلم من العلاج والدواء.

ترامى إلى أُذنَيْ الفلاح صوتُ غناءٍ باكٍ من بعيد في ليلة مظلمة باردة و خرج من بيته مضطرباً مسرعاً، رآى أحداً تحت الشجرة المظلة ينقذ نفسه من البرد ويبكي بدموع تحاكي هاطل الأمطار ويغنّي باكياً في فراق حبيبهفلما وصل الفلاح قُربه خاف من اتيانه، لأنّ فراق حبيبه هزّ كيانه وأثار مشاعره وهو يشيح عن كل من يمر به بوجهه،فقال له الفلاح هادئاً:" لا تخف، إنّني جئتُ لحلّ مشكلتك، لماذا تبكي أيها الباكي؟"و لكنّه ما بالى به وأشاح عنه بوجهه وبدأ يغنّي في فراق حبيبه وجلس الفلاح يحاول أن يفهم كلامه فهو يغنّي:" ما آلمني شيءٌ في الحياة آلمتني وحدة حبيبي فعجزتُ عن احتمال هذه الوحدة وثقلت عليّ هذه الوحدة التي أحسّها من أعماق قلبي، فأجد فيه أنساً لنفسي، أتحدّث معه وأمرح وأمزح وأُضحك وأَضحك "، دهمه همٌّ مقيم مقعدٌ، كان سخيّ الدمعة بيوم فراقه لا يرى للنوم إلا غراراً و لا يرى للراحة مناراً وانقلبت عليه سفينة النكبات وعصفت به رياح المصائب حتّى انقطع آخر خيطٍ من حبال آماله ويكاد الحزن يقطع عليه أنفاسَه.....

طفِق الفلاح يبحث عن حبيبه في ليلة مظلمة باردة على الشوارع الضيقة تصعد وتهبط فتتطلّع أنظاره لبحث حبيبه ويشرئبُّ إليه عنقُه في كل مكان حتى وجده بعد جهدٍ جهيدٍ وسعيٍ حثيثٍ في حقل من حقول قريته العامرة بسنابل القمح منبسطةً على مدى الطرف وأرضه مغطّاة بملاءة ذهبية من السنابل، زعم الفلاح أنّه ذٰلك الحبيب الذي أسِرَ عاشقَه حبُّه لأنّه خاف منه خوفاً شديداً وحاول أن يهرب منه لكي لا يقبضه الفلاح ولكن الفلاح وصل إليه بأسرع ما يمكن وأحضره إلى عاشقه الذي يحمل في حنايا قلبه حماسة شديدة للقائه، فلما رآى الحبيب عاشقه ترك الفلاح وجرى إليه.

بدأ يعانق الحبيبان، ويتناجى الصديقان، ويتبادلان عبارات الحب والودّ وتغيّرت الأتراح بالأفراح وتبدّل كأْس الشقاء بالهناء وذهب العناء وحلّ الصفاء ، مال ميزان الليل والفجر شقّ سناه الوضاح وغردت العصافير على فنن الأشجار ، تُشنّف الآذان والكون ضاحكٌ مبتهجٌ والطبيعة فرحةٌ مُشرفةٌ والسماء صافيةٌ والنسيم رخيٌّ ناعشٌ تميل منه الأزهار فتفوح من أثوابها رائحة العطر والأغصان ترقص والجداول تصفّق والأشجار ارتدت ثوباً أبيض زاهياً والأرض تحلّت ببساطٍ سندسيٍّ رائعٍ، ما أجمل المنظر! وما أحسن لقاء العاشقين! يعجز القلم عن وصف هذه المشاهد من الطبيعة الفاتنة تخلبُ اللب.

كانا شديدَي البهجة بيوم اللقاء، و لماذا لا يفرحان ولا يسعدان، إنّ الحبيب ولد الشاة والشاة عاشقه، حزنت حزناً أمضّ فؤادها وعصفت بقلبه رغبةٌ جامحةٌ في البكاء في فراق الحبيب، إنّها الأم..... لا تتحمّل فراق ولدها ولو ساعةً . ما أعظم الشخصيّة !!! وما أجمل عشقها!!!

الأديب العطوف

محمد آصف بن نور محمد / جامعة بيت السلام كراتشي

افترضتُ على نفسي كتابة موضوع، فجعلتُ لإشباع الفكر أرتعي في حقول الكتب، فإذا كل حقل مرتعه وخيم، سرعان ما تتبرم به الأفكار المختلجة في الصدر، المضطربة في العقل، فجلست متكأ جلسة المتضجر تغشى وجهه سحابة السآمة المشروبة باليأس والقنوط، فلاح له خلال هذه السحابة المتراكمة بريق ضئيل، وقدأفرغ كل ما كان يحمله في وطاب وسعه لينال متمناه، فجعل يخطو نحوه خطوة المتعثر الذي أفيق من سكره أو مرضه الذي أضناه، كلما اقترب إليه كثر سطوعا ولمعانا وإنارة للدرب الذي يخطوه، فإذا هو سراج لعبت العواصف بنوره الضئيل لكنه لم ترم أنفاسه الأخيرة بعد، بلغ تحيره مداه إذ رأى عليه شيخا ضائعا يحيط به ضنا وشحّا على إبقاء لمعانه، فقرأعلى وجهه ما كان يسامره في نفسه، فمدّ إليه يد العطف والرحمة، مسح ظهره سرت برودة عطفه إلى أعماق قلبه، فانكشف السحاب وتبدد الظلام الطارئ عليه، فبدا من ملامح وجهه أنه يشاركه فيما يهمّه ويشغل باله، فأمسك بيده مناجيا في أذنه_ ولا ثالث اثنين، لأن المناجاة تحمل أثرا في طياتها ما لايبلغه الجهر بالنصح_ هل تقبل نصح عمك العطوف الذي جرّب وعَرَكَ ما تعرض لك الآن، ولم يخفق في البحث عن حله؟! يابني لا تحسب كل أفق انبرى في دربك، إنه سدّ منيع لا تتمكّن اجتيازه أبد الدهر، بل توكل على الله، وواصل خطواتك_وإن كانت كخطوات السلحفاة_ ترى الله في عونك، فما كنت تحسبه بُنيانا مرصوصا، فإذا هو ضباب لا يغشى إلا دُوَيْن انفلاق الصبح، فاعلم أن ما بدا لك من ظلام في منتصف مسعاك ليس إلا بشرى بدنوّ غايتك التي ترتجيه، إذا تابعت مسيرك متوكلا على الله، فترى بأم عينك ما كنت تخاله جبلا، فإذا هو نُدافة تتطاير في الفضاء لا قرار لنفسه، كيف يسدّ على شاب _رابط الجأش مثلك_ سبيله.

يجدر بي أن أبوح بالسر، وأكشف ستر الكناية والإشارة بالمبادرة إلى الصراحة والوضاحة، ذلك النور الضئيل_في عيني الحائرة الخبطاء_ "فصول في الثقافة والأدب" والشيخ الذي اتسمت على وجهه النبيل ملامح العطف واللطف بالناس الذي ييئسون من حياتهم، فيجعلهم بمواهبه المعطاة من عند الوهاب الكريم اللطيف الخبير بما لعباده جدير، ولا تحسبوني مبالغا، إني رأيت في مؤلفاته تاثيرا غريبا، لايصانع في التراكيب ونسق الكلمات بل يرخي خطام فكرته، فيُبدي ما يختلج في صدره، كما يقال: يخاطب بصميم القلب فيرتسم مقوله على قلب السامع.

فأشكرك أيهاالأديب العطوف_لا أستطيع أن أعبّر وأترجم مشاعري بسواه_ على أنك صيّرت لي الموحش أنيسا، فجعلت أمتطيه وأزجيه إلى غايتي، وأقيّدبه الأوابد والشوارد، ما كان يتمثل قرعُه لسمعي عواء الذئب، فإذا هو تغريد الطيور الصباحي، الذي يبشرني بدنو أوان طلوع فجر الأمل، وانكشاف ما يغمرني من السحب الداجية المتراكمة على عقلي وشعوري حتى جوارحي، فأصبحت سماء ذهني صافية بعد الاكفهرار، سكنت عواصف اليأس والتبرم بالكتب، وحلّ محلها نسيم الصبح العطر، فنفخ فيّ روح النشاط والطمأنينة، هذا الشعور دفعني إلى تذكر قول الرسول المواسي المحفّز المحرّض القوى العاطلةَ إلى الجد والاستماتة في سبيل الطموح والعلاء، ألا وهو: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" فأشكرك أيها الأديب العطوف، وأمدّ إلى رحمات ربي الغفور يد التضرع والابتهال إليه مناجيا: ليرفع درجاتك في جناته العلياء، لا ينبس لساني بكلمة الغفران حُسبانا مني أنه شكر جهودك في الذود عن الإسلام، واسترجاع المجد الفائت إلى أهله _كما يقول ربي جل وعلا: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنفقين لايعلمون﴾.(سورة المنافقون:٨)_ فأحلّك دار المقامة والغفران.

ها هي الأسفار التي تأخذ الناسَ بحُجَزهم لتقيهم من حضيض الضلال والغيّ، وترفعهم إلى ذروة الفضل والكرامة، وتهديهم إلى ما أضمن الله لهم بالفلاح والسعادة والهناء، فهي ثجّة لجّة بالحكم والمُثُل الأعلى، وما هذه السطور إلى قناة يابسة، تروّت وتروضت ثم ازدهرت بماء أنهارك الصافية، فلم يتسرّب في تربتها إلى جعلت الكلمات تتزلف إلى ذهني، خيّرني كل الخيار بأيتهن أختار، لأنظّمها في هذالعقد، فإن كان خليقا بأعناق العرائس فمن فضل الأديب العطوف، وإلا من قلة ثروتي وفراغي وطابي.

الشباب أمل الأمة

السيد عمر سيف

الأقوام تتكون بالشخصيات وتتطور بمهارات الأفرد و الملكات، فإذا أدرت النظر إلى الناس، وجدتهم أصنافا: الأطفال، الشبان والعجائز. أما الأطفال فهم لقصور الباع وقلة الهوان والعجز عن الإقدام والإنتاج، لايقدرون على إنجاز الأعمال النافعة وتكوين البيئة الباعثة لبناء كيان المجتمع. وأما العجائز والكهول فقد اشتعلت رؤوسهم شيبا وكلت أعصابهم ضعفا، فلا يرجى منهم إحداث تغيرات عقلية و سلوكية في ذات المجتمع إلا من امتطى مطايا الرقي والتقدم العلمي في فتوه، فاستمر يجتاز المراحل ولا يعرقل في طريقه عراقيل الهرم. نعم! الشبان والفتية هم الذين يشار إليهم بالبنان ويتوقع منهم أساليب خصبة وأهداف عالية وطموحات يرسمون بها مستقبل الأوطان ويقدمون حصيلة عقولهم في صورة الإبداعات بمختلف المجالات والأصعدة.

فالشباب نعمة لها أهمية كبرى وقدح معلى في تنمية البيئات وتكوين المجتمعات، ولذا نبه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم للحفاظ عليه قبل الهرم، وقد مدح الله الفتية في كتابه المجيد الذين إذ قاموا فربط الله على قلوبهم وزادهم هدى لما استقاموا على أساس التوحيد القويم. و لا نرى في التاريخ قد فتح البلاد وهزم الجنود وأثار الثورات إلا رجال أقوياء لا تتزلل عزائمهم ولا تتزلزل أقدامهم في معارك البرهان والسنان، لكن القيام كمثلهم يتطلب شخصية تحمل مواصفات شتى من صياغة الأفكار ورسوخ البناء العلمي و سلامة الأعضاء عن الأمراض كما لا ينسى قانون " العقل السليم يبقى في الجسد السليم" ومن الضروري أن يفهم مسؤوليته تجاه وطنه ويقدّس الإسلام ويحترم الوطنية، فلا ينخذع بالشعارات السائدة ضد الوطن ولا ينجرف مع العملاء الذين يحملون فكرة الخراب للوطن.

وللأسف الشديد، إن شباب اليوم يضيعون في ما لا يعنيهم، خمدت نيران العقول وزاغت الأفكار، وكدرت الأعمال، فهم ذوو الأيدي والأبصار لكنهم لا ينتفعون بها ولا يستغلونها في أهداف بناءة بل اختطفتهم الانتفاضة النفسية والثورة المادية، فالشباب اليوم يستغرق ساعات عاكفا الشاشة التي آثارهافي أكثر الأحوال سلبية، وهو لايشعر، بأنه ألقى نفسه في مراتع المهلكة، مراعي الضياع ومقاطع الأوصال.

أيها الشاب! ها هي أوان النهضة بعد الرقود، وها هي ساعات النشاط بعد الخمول والقصور، فإن المستقبل ينتظرك وينظر إليك نظرة المنتظر، فقم بالواجبات وانهض بالمسؤوليات، فقد آن آوانك وحان دورك! لأنّك أمل الأمّة ومستقبل القوم.

ينابيع المعرفة

نصيحة أبي بكر الصديق عند موته! رضي الله عنه

عن عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- قال: دخلت يوماً على أبي بكر الصديق رحمة الله عليه في علته التي مات فيها، فقلت له: أراك بارئاً يا خليفة رسول الله، فقال: أما إني على ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي. إني وليت أموركم خيركم في نفسي، فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه، والله لتتخذن نضائد(١) الديباج، وستور الحرير، ولتألمن النوم على الصوف الأذربي(٢) كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان،(٣) والذي نفسي بيده لأن يقدم أحدكم، فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا.

الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:٣، القاهرة: دار الفكر العربي، ج:١، سنة: ١٤١٧هـ، ص:١٠.

١- واحدتها نضيدة وهي الوسادة.

٢- منسوب إلى أذربيجان.

٣- نبت كثير الشوك.

مقاصد القرآن ونفائسه في رأي الإمام الغزالي

قال الإمام الغزالي في "جواهر القرآن" في صدد بيان حصر مقاصد القرآن:

سر القرآن، ولبابه الأصفى، ومقصده الأقصى، دعوة العباد إلى الجبار الأعلى، رب الآخرة والأولى، خالق السماوات العلى، والأرضين السلفى، وما بينهما وما تحت الثرى، فلذلك انحصرت سور القرآن وآياته في ستة أنواع:

١- ثلاثة منها: هي السوابق والأصول المهمة.

٢- وثلاثة: هي الروادف والتوابع المغنية المتممة.

أما الثلاثة المهمة فهي:

١- تعريف المدعو إليه.

٢- وتعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك إليه.

٣- وتعريف الحال عند الوصول إليه.

وأما الثلاثة المغنية المتممة:

١- فأحدها: تعريف أحوال المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم؛ وسره ومقصوده التشويق والترغيب، وتعريف أحوال الناكبين والناكلين عن الإجابة وكيفية قمع الله لهم وتنكيله لهم؛ وسره ومقصوده الاعتبار والترهيب.

٢- وثانيها: حكاية أحوال الجاحدين، وكشف فضائحهم وجهلهم بالمجادلة والمحاجة على الحق، وسره ومقصوده في جنب الباطل الإفضاح والتنفير، وفي جنب الحق الإيضاح والتثبيت والتقهير.

٣- وثالثها: تعريف عمارة منازل الطريق، وكيفية أخذ الزاد والأهبة والاستعداد.

جواهر القرآن، الغزالي، تحقيق : د.الشيخ محمد رشيد رضا، ط:٣، بيروت، دار إحياء العلوم، سنة: ١٤٠٦هـ، ص: ٢٣.

هواية القراءة

قال عملاق الأدب العربي محمود عباس العقاد عن هواية القراءة: كلّا... لست أهوى القراءة لأكتب، ولا أهوى القراءة لأزداد عمراً في تقدير الحساب. وإنّما أهوى القراءة لأنّ عندي حياة واحدة في هذه الدنيا، وحياة واحدة لا تكفيني، ولا تحرّك كلّ ما في ضميري من بواعث الحركة.

والقراءة دون غيرها هي التي تعطيني أكثر من حياة واحدة في مدى عمر الإنسان الواحد، لأنّها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق، وإن كانت لا تطيلها. فكرتك أنت فكرة واحدة... شعورك أنت شعور واحد... خيالك أنت خيال فرد غذا قصرته عليك...ولكنّك إذا لاقيت بفكرتك فكرة أخرى، أو لاقيت بشعورك شعور آخر، أو لاقيت بخيالك خيال غيرك... فليس قصارى الأمر أنّ الفكرة تصبح فكرتين، أو أنّ الشعور يصبح شعورين، أو أنّ الخيال يصبح خيالين...

كلّا وإنّما تصبح الفكرة بهذا التلاقي مئات من الفكر في القوّة والعمق والامتداد.

موسوعة أعمال/ السيرة الذاتية، عباس محمود العقاد، القاهرة: دار الكتب المصري، بيروت: دار الكتب اللبناني،ط: ٣، سنة: ٢٠٠٩_٢٠١٠م،ص:١٠٤

الأمثال العربية المختارة

من الأمثال للميداني

أحمق من عِجلٍ: هو عِجلُ بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وهو من حمقى العرب، وروي أنه قيل له: ما سميت فرسك؟ فقام ففقأ عينه وقال: سميته الأعور.

تقول: إن الذي يطعن في حكم حجاب المرأة لأحمق من عجل.

أحيا من ضب: الضبّ حيوان معروف وطويل العمر، فيضرب به المثل لبيان طول المدة.

تقول: منتجات اليابان أحيا من ضبٍّ استعمالًا واستخدامًا.

أحلم من الأحنف: هو الأحنف بن قيس، وكنيته: أبو بحر، واسمه صخر من بني تميم، وكان في رجله حنف وهو الميل. وكان حليمًا موصوفًا بذلك حكيمًا معترفًا له به، فيضرب به المثل لذي حلم وعقل وحكمة.

تقول: كان حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي في عصره بالهند أحلم من الأحنف.

أسهر من قُطرُب: هو دويبة لا تنام الليل من كثرة سيرها، والمثل يروى "أسعى" بدل "أسهر" أيضًا. فعلى الرواية الأولى يضرب بالمثل لمن لا يستريح بالليل إلا قليلًا، وعلى الرواية الثانية يضرب به لمن يسعي ويجدّ في العمل.

تقول: زيد أسهر وأسعى من قطرب عند اقتراب موعد الاختبارات.

ضلّ دِرصٌ نَفَقَه: ويروي أيضًا: ضل الدريص نفقه. يقال: ضلّ عن سواء السبيل إذا مال عنه، وضلّ المسجد إذا لم يهتد إليه. والدرص: ولد الفأرة واليربوع والهرّة وأشباه ذلك. ونفقه: جحره. ويضرب لمن يعنى بأمره ويعدّ حجةً لخصمه فينسى عند الحاجة. تقول: إني قد حفظت دروس كتاب الفلسفة الجديدة من الألف إلى الياء، ومع ذلك وجدت نفسي في ورقة الاختبار ضلّ الدريص نفقه.

قطوف لغويّة

باب في معرفة اللبن:

الصَّرِيفُ: الحارّ منه حين يحْلَب.

فإذا سكنتْ رغوته فهو "الصَّرِيحُ".

والمَحْضُ: الخالص الذي لم يخالطه الماء حلْوا كان أو حامضا، فإذا أخذ شيئا من التّغير فهو "خَامِطٌ".

فإذا حذى اللسان فهو "قَارِصٌ"، فإذا خثر فهو "رَائِبٌ"، فإذا اشتدت حموضته فهو "حَازِرٌ".

والمَذِيقُ: المخلوطُ بالماء، ومنه يقال: فلان يمْذق الودّ، إذا لم يخْلصه.

والدّواية والدّواية: ما ركب اللبن،كأنه جمد.

(أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص:١٣٠، ب.ت. وما بعدها بتصرف يسير).

فروق في الأصوات:

أزْمل كل شيء : صوته.

والجَرْس: صَوْتُ حركة الإنسان.

والرَّكْز: الصوت الخفي ونحو ذلك "الهَمْس".

والخَرِير: صوت الماء.

والغَرْغَرَة: صوت القدر وكذلك "الهَرَّة".

والوَسْوَاس: صوت الحَلي.

والشَّخير: من الفم.

والنَّخير: من المَنْخِرَيْنِ.

والكَرِير: من الصدر. وقال أبو زيد : الكرير : الحشرجة عند الموت.

(أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، بيروت:مؤسسة الرسالة، ب.ت، ص:١٢٣ وما بعدها بتصرف يسير).

منهجيّةٌ مقترحةٌ لدراسةِ مادّةِ التفسير في مرحلةٍ مدرسية

محمد داود السواتي/ أستاذ بجامعة بيت السلام، كاتب وباحث في فنونِ اللغةِ وآدابِها.

بسم الله.. الحمد لله، والصلاةُ والسّلامُ على رسول الله، وبعد،

فمعلومٌ أنّ كلّ مطلوبٍ له طريقٌ يُوصِلُ إليه، وهذه قاعدةٌ أجمعت عليها الأممُ قاطبةً؛ فمن رامَ شيئاً من الأمورِ الحسّيّةِ أو الـمَعنويّةِ لا بدَّ أن يسلُـكَ طريقاً يُـفضِي به إليه، وجادّةً تدلُّـه عليه، ولـمّـا كانَ العلمُ مطلوباً معنوياً، فإنّ له جادَّةً توصِلُ إلى كُلِّ فَـنٍّ منه، وإذا تقرَّر هذا فأقولُ: إنّ معرفةَ تفسيرِ كلامِ الله سبحانه وتعالى لها طريقٌ تُوصلُ إليها، وتُفضي بِـسالكِها إلى الإحاطةِ بِعلمِ التّفسير، ومن رامَ العلمَ بغيرِ جادّةٍ انتهى إلى غيرِ فائدةٍ.

وفيما يلي: بيانُ بعضِ الأساليبِ والطرُقِ الفعّالةِ في تدريسِ مادّةِ التّفسيرِ، وتحبيبِها إلى قلوبِ الطّلابِ، مع إلماحةٍ بسيطةٍ للمَباحثِ

المتعلّقةِ بالقرآنِ الكريمِ، والتي لا بدَّ للمعلّمِ من تناوُلِها ودراستِها بصورةٍ منتظمةٍ، إضافةً إلى أنّ كلّ ما أذكرُه هنا أغلبُه يؤُولُ إلى تكوينِ الـمَلكةِ التفسيريّةِ؛ وعليه فالمنهجُ غيرُ غاضعٍ لأيِّ جهةٍ خاصَّةٍ، أو نوعيّةٍ خاصّةٍ، بل هي تتشكّلُ في تجسيدِ المكلةِ والإثراءِ التّفسيريِّ.

على أنّ هذه الأساليبِ ووضع المعاييرِ المساعدةِ على تحقيقِ الجودةِ العِلميّةِ التفسيريّةِ فيها يعينُ -بإذن الله- على تأهيلِ عددٍ من الطّلابِ ونخبةٍ حَسنةٍ من طلابِ العلمِ يُحسِنونَ إعدادَ البُحوثِ التّفسيريّةِ ينطلقُونَ من خلالِها إلى الدّعوةِ إلى الله عزَّ وجلَّ بتبليغِ معاني القرآنِ، وبيانِ الهدى للنّاسِ انطِلاقاً من هدي القرآنِ الكريم.

هذا، وقبلَ كلِّ شيءٍ يـجِبُ تحديدُ مستوى الطّلابِ؛ فيتأكّد المعلّم من أنّ كلَّ ما يتعرّضُ له المعلّمُ في حلقةِ الدّرس يستوعِبُه من هو له أدنى مستوى عِلميٍّ، ومعلومٌ أنَّ مخاطبةَ العامّة أو طلابِ العلم بما يكفيهم ويشفيهم مطلبٌ مهمٌّ؛ فإنّ المقصُودَ بأساليبِ التّفسيرِ هنا: طرُقُ تبليغِ معاني القرآنِ للمتلقّينَ، وتقريبُها لهم بما يناسبُ حالَ المخاطبينَ ومقامَ الحديثِ.

الأمرُ الأول: يحسنُ في بدايةِ الدّرسِ أن يبتدئَ الـمُعلمُ بالكلامِ على مفرداتِ الآيةِ التي يفسِّرها لفظةً لفظةً فيما يحتاجُ إليه من اللُّغةِ والأحكامِ النحويّةِ لتلك اللفظةِ قبل انسجامِها في التركيبِ.

الثاني: ثم ينتقل إلى مرحلةِ ذكرِ سببِ النّزولِ، وارتباطِ الآيِ بما سبقَ بطريقةٍ مختصرةٍ، مع بيانِ تحديدِ مقاصدِ الآيِ، وبيانِ أغراضِها، على أنّه لا ينبغي ذكرُ ما لا يصحُّ من أسبابِ النُّزولِ، أو وجوه الارتباطِ والمناسبةِ بينَ كلِّ آيةٍ وآيةٍ إلا إذا كان لها كبيرُ أثرٍ في توجيهِ المعنى المراد.

الثالث: ثم يشرعُ في تفسيرِ الآيةِ ويبينُ المعنى الإجماليّ العامَّ الحاصل من مضمون الآيةِ.

الرابع: ثمّ ينتقلُ إلى مرحلةِ التّفسيرِ التفاعليِّ، وذلك بأن يكلّفَ الطّلابَ بالبحثِ عن الكلماتِ الواردةِ في السّورةِ بأكمَلِها أو من خلال مقطعٍ بسيطٍ، مع إيقافِهِم على كتبٍ مؤلّفةٍ في هذا البابِ، على سبيلِ المثال كتاب العلامة السّمين الحلبيِّ المسمّى بـ: عمدة الحفاظ في تفسيرِ أشرفِ الألفاظ، أو مفرداتِ الراغبِ، أو المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل لألفاظِ القرآنِ الكريم للعلامة حسن حسن جبل، شريطةَ أن يعيّنَ المعلمَ الكلماتِ المطلوب البحثُ عنها حتى لا يبقى الطالبُ حائراً.. على أنّه من الأفضلِ أن يقوم المعلّمُ بتحليل هذه الكلماتِ قبلَ أن يحضُرَ في حلقةِ الدّرس؛ للاستِعانةِ بذلك إذا لم يورد الطالبُ المعنى المراد، أو المعنى الذي لا يُؤيّده المقام، أو لا يدلُّ عليه ظاهرُ اللّفظِ.

الخامس: الأنسبُ أن يكلَّفُ طلابُ الصّفِّ الرابعِ بقراءةِ حاشيةِ الطيبيِّ على الكشافِ، أو تفسير أبي السّعود، وطلاب الصّفِّ الثالث بقراءةِ: مدارك التنزيل وحقائق التّأويل للإمام النسفي أو تفسير العلامة السّعدي، وأما طلابُ الصفِّ السادس فليكلّف كلٌّ منهم بقراءةِ حواشٍ مستقلّةٍ مكتوبةٍ على تفسيرِ الجلالين.

والتفسير المقترحُ (من وِجهةِ نظرِ الكاتب للدّارسينَ بالصّفِّ الثاني) كتابُ صفوةِ البيانِ لمعاني القرآن، للعلامة حسنين مخلوف، والكتاب هذا وإن كان مستواه عاليا إلا إذا كان الأستاذُ فعّالا فلن يواجهَ الطّلابُ مشكلةً في حلِّ عباراتِ ومقاصد الكتاب، خاصَّةً إذا كان الأستاذُ خبيرا بمنهج صاحبِه في التفسير.

السادس: ومن المهمّ جدا أن يعتني الأستاذُ بالجانب التطبيقيّ، بحيثُ إذا ذكر معاني كثيرة لكلمةٍ واحدةٍ فالأنسب أن يضيفَ إلى هذا البحثِ بيانَ المعنى المراد المفهوم من عموم الكلام، وهو الجانبُ الذي يبحثُ فيه عن الأشباهِ والنّظائرِ الواردةِ في النصِّ القرآنيّ.

السابع: الاهتمامُ بالصّناعةِ النّحويّةِ وبيان الوجوه الإعرابيّة التي لها أثرٌ مباشرٌ في تغييرِ المعاني، وتحديدِها.

الثامن: يحسنُ بالمعلم أن يُعْنَى بالجانبِ البلاغيِّ التطبيقيِّ، بحيثُ يكشِفُ وجوهَ البلاغةِ وأسرارَ البيانِ، ويربطُها بإعجازِ القرآنِ، وأن يشيرَ إلى ذلك في مواضعَ متفرّقةٍ من القرآنِ حسبَ وُرودِ الآياتِ، وهذا هو المعبّرُ عنه بالأسلوبِ البيانيِّ، وهو أسلوبٌ قائمٌ على الكشفِ عن حسنِ بيانِ القرآنِ، ولطائف دلالة الألفاظِ على المعاني الجليلةِ، وأسرارِ اختيارِ بعضِ الألفاظِ، والتراكيبِ على بعضٍ.

العاشر: وأن يركّز تركيزاً كاملاً على إيضاحِ الآيات، وكشفِ المبهمات التي أطلقُ عليها عنوانُ مشكلاتِ القرآنِ، كقولِه عزّ وجلّ: (**إلا إذا تمنى ألقى الشيطن في أمنيته**)، **وقوله سبحانه**: (**كلاّ لما يقضِ ما أمره**).

الحادي عشر: من الأنسب أن يتيح الأستاذ للطلابِ تقديمَ معاني بعضِ الآياتِ القرآنيّةِ، بشرطِ أن يكونَ ذلك في حضرةِ المعلّم والطالبُ يشرحُ، وأفضلُ طريقةٍ لذلك أن يوزِّعَ الطلابَ على جماعاتٍ، ويحدّدَ

لهم الآياتِ للمناقشةِ فيها في حضرةِ المعلّم، وإذا أخطأ الطلابُ الصّوابَ بَيّـنَ لهم المعلّم وجهَ الصّوابِ في الآياتِ، وهذه الطّريقةُ التفاعليّة أفضلُ من التلقينِ المباشر من وُجوهٍ ثلاثة: أولاً: أنها تثبّتُ المعلومةَ. ثانيا: تُورثُهم الملكةَ التفسيريّة بصورةٍ تِلقائيّة. ثالثا: أنّ التعلّمَ من السّهوِ والخطأ أفضلُ من التعليمِ والإلقاءِ المباشرِ، وهذا مما يمكن أن نسمّيه بالأسلوبِ الاستنتاجيِّ الذي يَعتمد على استِنباطِ الفوائِدِ والأحكامِ واستخراجِها من الآيات القرآنيّة.

وعلى الوجهِ العام أنّ هذا الأسلوبَ فيه تمرينٌ ذِهنيٌّ حَسنٌ، وإعمالٌ للأدواتِ العِلميّةِ التي تُستخرجُ بها المسائلُ والفوائدُ والأحكامُ، ويُعينُ على تنمِيةِ ملكةِ الاستنباطِ وتقويمِها، ويُـقوّي نظرَ الطالبِ، ويزيدُ من تفطّنِه لمآخذِ الأقوالِ، وعِلَلها، وتقرير الاستِدلالِ لها ونقدِها.

الثاني عشر: يحسنُ التعرضُ لبيانِ القراءاتِ المختلفةِ إن كان لها أثرٌ كبيرٌ في تغيرِ المعاني.

الثالث عشر: لا ينبغي إعادة الكلامَ في لفظٍ سبقَ ذكره، ولا في جملةٍ ولا في آيةٍ بل يذكرُ في كثيرٍ منها الحوالةَ على الموضعِ الذي تكلّمَ فيه على تلك اللفظةِ أو الجملةِ أو الآية، وأن يضربَ عن كثيرٍ من قصص المفسّرينَ وأخبارِ المؤرّخينَ إلا ما لا بدَّ منه، ولا غنى عنه للتّبيين.

الرابع عشر: ومن الأفضلِ أن يطالبَ المعلِّمُ الطّلاب بكتابةِ رسالةٍ مستقلّةٍ صغيرةِ الحجمِ على منهاجٍ تقريريٍّ علميٍّ بعد نهايةِ كلِّ شهرٍ، مع ضرورةِ أن يذكرَ لهم الأستاذُ العناصرَ الرئيسيّةَ التي ينبغي تسليطُ الضّوءِ عليها.

هذا بصفةٍ خاصّةٍ، وأما بصفةٍ عامّةٍ، فالأول: -وهذا مما يتعلقُ بطلابِ الصفّ الثالثِ والرابع والخامس والسّادس- أن يكلِّفَ المعلّمُ الطّلابَ بقراءةِ مقدّماتٍ تفسيريةٍ -قبلَ البدءِ في مادّةِ التّفسير- عُنِيَ فيها أصحابُها بالحديثِ عن علومِ القرآنِ الكريم، وما يتّصلُ بالتّفسيرِ منها، وأوسعُ هذه المقدماتِ -سوى المقدماتِ العشرةِ للعلامة ابن عاشورٍ- مقدّمةُ الإمام القرطبيِّ التي أفاضَ في الحديثِ عن هذه العلومِ حتى قاربَ حديثُه مائةَ صفحةٍ، وعمليّة القراءةِ هذه تستمرُّ إلى ثلاثةِ أيام، وفي اليومِ الرابعِ يُـحضّرُ الأستاذُ ما قرأه في مختلفِ الكتبِ المتعلّقةِ بعلومِ القرآنِ، ويُمليها على الطلابِ بصورةٍ موجزةٍ في غُضونِ ثلاثةِ أيامٍ أو أربعةٍ -حسبَ ما تسمحُ بذلك ظروفُ المعلم-.

والثاني: أن يربطَ المعلّمُ تفسيرَ الآيةِ بالواقعِ الذي يعيشُه عامّةُ النّاسِ أو نوعيةٌ خاصّةٌ من أناسٍ يعتقدونَ اعتِقاداتٍ شبه البِدع والحوادثِ والمنكراتِ، سواء كانت من العامّة، أو من بعضِ المنسبينَ إلى العلم أو من الحكامِ، وأن يلتمسَ علاجَها من آيات القرآنِ الكريم، فيشخّصُ الدّاءَ، ويصفُ الدّواءَ، وهذا هو الأسلوبُ المعبّرُ عنه بالتّفسيرِ الاصلاحيِّ أو المقاصديِّ.

والثالث: أن يكونَ للمعلّمِ وقفاتٌ وملاحظاتٌ مهمّةٌ مع نظرياتٍ خاطئةٍ وتوجيهاتٍ منحرفةٍ مشفوعة بتأييدٍ قرآنيٍّ، وأن لا يتعرّضَ لتفسيرِ آيةٍ فيها للمعتزِلةِ أو الرافضةِ أو أيِّ تيارٍ فكريٍّ منحرفٍ تأويلٌ أو تحريفٌ أو صرفُ اللّفظِ عن مدلُولِه الظّاهريِّ إلا وبسطَ القولَ فيها، ووجّهها وناقشَها مع التّرجيحِ بينها بالإنصاف، والالتزام بالأمانةِ العلميّةِ فيها، حتى يبقى للآيةِ معناها الخاصّ، وأن يحملَ على محملٍ موافقٍ مع أصولِ الشريعةِ وقواعد الفن متجنّباً في ذلك العصبيّةِ المذهبيّةِ، بحيثُ إذا كان قد نُسبَ إلى أيِّ مذهبٍ رأيٌ لم يقل به أكثرُ أصحابِه، وهم أبرياءُ من ذلك فليتحرز عن إيرادِ ذلك القول، وهذا ما يسمّى بأسلوبِ الحِجاجِ الشّرعيِّ، الذي يرادُ به الانتِصارُ للحقِّ، وبيان أوجهِ الردودِ على المخالفينَ، ودلالة القرآنِ على ما يحقُّ به الحقُّ، ويتبينُ به بطلانُ الباطِلِ..

ومن بابِ الأمانةِ العلمية أنّ كلّ ما ذكرتُه خلالَ مقالي هذا -سوى تجربتي الشخصيّة- أنّه مختارٌ مما كتبه الأستاذ فهد عبد الرحمن الرومي في كتابه: منهج المدرسة الأندلسيّة في التّفسير، (والكتاب عبارةٌ عن رسالةٍ ماتعةٍ فريدةٍ في مضمونِها، تعرَّض فيها الكتاب لمنجيّةٍ مقترحةٍ لدراسةِ مادّةِ التّفسيرِ في بيئةٍ أندلسيّة، وذكر فيها مدى تأثيرِ هذه المناهجِ في مؤلّفاتٍ ألّفها علماء أندلسيّون) وكتابَ أساليبَ التّفسيرِ، وكتابَ: طرق التفسير كلاهما للأستاذ عبد العزيز المطيري.

وهذه المنهجيّةُ تطبّقُ على أرضِ الواقعِ إن كان نصب عينيكَ تكوين الشّخصيات العلميّة، وتحبيب الكتب التي تُكسبُ الطّلابَ الدّقةَ العلميّةِ، وبالعكسِ من هذا فتابع أيّ منهجٍ شئتَ والنّتيجةُ ستكونُ وفقها -أي: وخيمةً-.

هذا، وصلى الله وسلَّمَ وباركَ على نبيّنا محمد، وعلى آلِه وصحبِه أجمعينَ.

عالمی ادارہ بیت السلام ویلفیئر ٹرسٹ

بحال پاکستان

آؤ کریں پھر سے آباد پیارے وطن کو۔!

مکانات، اسکولوں کی تعمیر اور روزگار کی فراہمی

ممبرشپ

ماہانہ 1000 روپے

سالانہ 12,000 روپے

Overseas donors

MONTHLY $ 10

YEARLY $ 120

ایک بڑا منصوبہ

Baitussalam USA بیت السلام

PayPal

PayPal.me/BaitussalamUSA

Zelle

donation@baitussalamusa.org

ادائیگی کے 2 طریقے

1. بیت السلام کے دفاتر میں ادائیگی

2.

تمام نئے ممبران کو 99911 سے ہر ماہ ایک پیمنٹ لنک کے ساتھ ایک SMS بھی موصول ہوگا، اگر پہلے ہی ادائیگی کر دی گئی ہو تو اسے نظر انداز کر دیا جائے۔ پے فاسٹ کے ذریعہ ادائیگی کے درج ذیل طریقے دستیاب ہیں۔

موبائل والیٹ: easypaisa, Upaisa, Z PAKPAY

کارڈز: VISA, PayPak, UnionPay

کسی بھی اے ٹی ایم جس میں 1LINK دستیاب ہو / بینک / موبائل اور انٹرنیٹ بینکنگ / RAAST / TCS کے ذریعے ادائیگی کی جا سکتی ہے۔

بینک میں ڈائریکٹ ڈیبٹ کی سہولت دستیاب ہے

اے ٹی ایم کے لیے

ATM مشین میں کارڈ داخل کریں نمبر ڈالنے کے بعد اس تسلسل سے آپشن پر کلک کریں
bill payment > Ibill Voucher / Invoice Payments>
99911 سے موصول شدہ وچر نمبر کا اندراج کر کے ادائیگی مکمل کریں

کسی بھی 1LINK سے پہلے والے بینک یا TCS پر جائیں، نمائندے کو بتائیں کہ آپ بیت السلام کو فنڈز / ڈونیشن وغیرہ کے ذریعے ادائیگی کرنا چاہتے ہیں، 99911 کے ذریعے موصول ہونے والا وچر فراہم کریں، کیش فراہم کریں اور رسید لیں

موبائل اور انٹرنیٹ بینکنگ صارفین

اپنے اکاؤنٹ میں لاگ ان کریں، بل کی ادائیگی پر جائیں، Ibill کا انتخاب کریں، 99911 کے ذریعے موصول ہونے والے وچر کو داخل کریں۔

رجسٹریشن کے 4 طریقے

- بیت السلام کے دفاتر
- بیت السلام موبائل ایپ
- بیت السلام ویب سائٹ
- SMS: 111 اور اپنا نام لکھ کر 83833 پر بھیجیں، مثلاً 111 TALHA

The INTELLECT School
Building Character

THE INTELLECT SCHOOL family is growing bigger and stronger every day

Congratulations

to all our students for their hard work and outstanding results

A Level Results 2021-22

- Sociology, Accounting, Psychology — 100% A
- Chemistry — 100% A* & A
- Biology, Economics — 75% A*, A & B
- Physics, Mathematics — 100% A*, A & B

O Level Results 2021-22

- Urdu, Chemistry, Add Maths, Arabic, E.M — 100% A*, A & B
- Physics — 100% A* & A
- Islamiyat, Business Studies — 85-89% A*, A & B
- Biology, Accounting, Mathematics, English Language, Computer Science, Pakistan Studies, Sociology — 90-99% A*, A & B

Plot No. ST-1, Survey 40 & 43 A-B Ibrahim Hydery, Korangi Crossing, Karachi-Pakistan.
021-35110101-7 info@theintellect.edu.pk
www.theintellect.edu.pk

Cambridge Assessment International Education
Cambridge International School